طارق العيسى: الفكر العلماني دعوة للجاهلية بثوب عصري!!



البيان الختامي لمؤتمر السنة المحمدية بالسودان

العدد ٤٨٢ - الإثنين ٩ ربيع الأول ١٤٢٩هـ - الموافق ٢٠٠٨/٣/١٧م
الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

بدعة الأذان الموحد تجتاح عالمنا الإسلامي!!

الاتجاه المعاكس والحرية المزعومة في مواجهة الإسلام

السلام عليكم

أنهت القمة الإسلامية في السنغال مؤتمرها الحادي عشر وسط تمثيل ضعيف لرؤساء الدول الإسلامية وكثير من القضايا الشائكة التي تنتظر الحل، ويليها قمة الدول العربية في دمشق والتي شاب دعوتها الكثير من التردد من جانب رؤساء الدول العربية وشكوك حول أهدافها ومراميها وسط خلاف مستعر بين كتلة سوريا ومن يؤيدها وكتلة مصر والسعودية وعقبة اختيار رئيس لبنان.

ومما لايختلف عليه إثنان هو أن عقد أي قمة من القمم ليس هو نهاية المطاف، وإنما ما تسفر عنه القمة من قرارات وتوصيات يجب أن توضع موضع التنفيذ، وأن مؤتمراتنا الإسلامية والعربية قد أصابها الشلل منذ زمن بعيد ولم تعد تمثل أكثر من ملتقيات لإلقاء الخطب الرنانة وإلقاء اللوم على الآخرين.

ولاشك أن هنالك بعض الإيجابيات التي حصلت في القمة الإسلامي ة والتي تستحق الإشادة مثل الوصول إلى اتفاق بين السودان وتشاد لوضع حرب استنزاف التي ليست في صالح المسلمين، ومثل تأسيس صندوق للتكافل الإسلامي بقيمة عشرة مليارات دولار، والذي شهد دعماً سخياً من المملكة العربية السعودية، ومثل طرح موضوع «الإسلامفوبيا»، أو الخوف من الإسلام، وتنامي تلك الظاهرة في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية وتأثيرها السلبي على المسلمين، وآخرها قضية الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للنبيﷺ في الدانمارك والسويد وغيرها.

ومما لاشك فيه أن ظاهرة «الإسلاموفوبيا» التي بدأت بالتنامي في الدول الغربية لأسباب كثيرة بيناها في العدد السابق لاتلقى من كثير من الدول الإسلامية أي اهتمام حقيقي وإنما هي ردات فعل شعبية ضعيفة تبرز ثم تخفت، بل إذا أردنا الحقيقة فإن الدول الإسلامية تسهم في تنامي تلك الظاهرة عندما تقضي على كل ما يمثل الإسلام في بلدانها وتضيق الخناق على الدعوات الإسلامية، وتتفنن في اعتقال الناشطين الإسلاميين وزجهم في السجون بدون محاكمة أو أدلة إدانة.

وبعض الدول الإسلامية تحارب كثيراً من المبادئ السامية التي يدعو إليها الإسلام مثل الدعوة إلى العفة والطهارة بلبس الحجاب للمرأة، أو التفكير الحر وممارسة الشعائر الإسلامية، أو تأسيس الأحزاب الإسلامية أو التجمعات التي تحمل طابع الإسلام، فكيف نواجه دولاً تبحث عن مصالحها وتدافع عن عقائدها بالتصدي للظاهرة الإسلامية، بينما الإسلام في عقر داره ممتهن ومهان؟!.

وإذا أحسنا الظن بدولنا الإسلامية وسعيها للدفاع عن الإسلام ضد من يهينه، فلماذا لا يتحول ذلك الدفاع إلى قرار قوي صارم بقطع العلاقات مع الدول التي تتولى كبر ذلك الهجوم على الإسلام مثل دولة الدانمارك، وتصدر القمة الإسلامية قراراً ملزماً لـ ٥٧ دولة إسلامية بمقاطعة الدانمارك سياسياً وإقتصادياً لكي يدرك الآخرون بأن للمسلمين قوة مؤثرة في العالم تستطيع فرض حقوقهم، والدفاع عن قضاياهم بدلاً من الاكتفاء بالتنديد والويل والثبور؟!.

﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾.

والقوة هي كل وسيلة يستعين بها الإنسان لتحقيق أهدافه وفرض إرادته على الآخرين.

www.al-forqan.net E-mail: forqanmg@qualitynet.net forqany@hotmail.com

اقرأ في هذا العدد



مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٥٢٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٥٢٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الإشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ دينارا كويتي (للدول العربية)
- ٢٠ دينار كويتي (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت: الخليج لتوزيع الصحف هاتف: ٤٨١٦٨٨٥
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

مع القراء

إشراف: علاء الدين مصطفى

forqany@hotmail.com
فاكس: ٠٥٣٣٩٠٦٧

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الإنتظار..

نور من الهدي النبوي (١-٢)

عمر الشحات

لما أرسل الله تبارك وتعالى رسوله محمداً بالهدى ودين الحق وأرسله رحمة للعالمين بشيراً ونذيرا؛ لم يستطع أحد من الخلق أن يوقف شعاع النبوة وضياءها ، ولم يتمكن أعداء الحق أن يمنعوا أو يحجبوا الهُدى والنور ذلك أن الله تعالى قال : ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾، وظلت السنة النبوية المطهرة نبعا صافيا ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ٠ وكلما مر الزمنُ وتقادمَ العهدُ ثبُت بجلاء بهاء الإسلام وصدق الرسالة؛ لذا يجبُ على المسلم أن يقتفي أثر النور المشع من الهدي النبوي ومنه الأحاديث الصحيحة ٠

أخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: (من نفّس عن مؤمنٍ كربةً من كربِ الدنيا نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومنْ يسّرَ على معسر يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلماً ستره اللهُ في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عونِ أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمسُ فيه علماً سهل اللهُ له به طريقاً إلي الجنة، وما اجتمع قومُ في بيت من بيوت الله يتلون كتابَ الله ، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكةُ ، وذكرهم الله فيمن عنده ، ومن أبطأ به عمله لم يُسرع به نسبُه).

والفوائد المستنبطة من هذا الحديث كثيرة ، يأخذ كلٌّ منها حسب فهمه وطاقته وعلمه واجتهاده واستيعابه واستنباطه، وما نحن بصدده هو الشطر الأخير: من أبطأ به عمله لم يُسرع به نسبه

ومن هذه الفوائد العظيمة أن النسب والانتساب والولاء لا ينفع صاحبه إذا لم يكن عمله صالحاً، وينبغي للإنسان أن لا يغتر بعمل غيره ، ولا يصحح أفعالهم إن كانت مخالفة لكتاب الله وسنة رسوله، بل عليه أن يهتم بعمله الصالح حتى ينال به الدرجات العلى ومرضاة الله تعالى ٠

ولما سمع رسول الله ﷺ أحد صحابته يزجر عبدا أسود قائلا له "يا ابن السوداء" نهره ﷺ بالرغم من صُحبته ومكانته عنده، وقال له:"إنك امرؤا فيك جاهلية" فالإسلامُ لم يُقم اعتباراً ولا فضلاً لعلو انتساب ورفعة نسب، ولم يرفع من وضاعة نسب إلا بالعمل الصالح للشخص، وأوضح ذلك رسول الله ﷺ حين أعلن قائلا :" لا فضل لعربي على أعجمي و لا لأبيض على أسود إلا بالتقوى والعمل الصالح " .

وحين خاطب ابنته فاطمة رضي الله عنها - أن اعملي فإني لا أغني عنك من الله شيئا. و ها هو ذا القرآن الكريم يعلنها واضحة صريحة جلية: قال عز وجل:﴿ كل نفس بما كسبت رهينة﴾ وقال أيضا: ﴿اعملوا آل داود شكرا﴾، وقال تبارك وتعالى: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾، كما قال عز من قائل: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا﴾٠ والآيات في الأمر بعمل الصالحات كثيرة لا يتسع لها المقام ٠

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام رسول الله حين أنزل الله تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾، قال: « يا معشر قريش اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئا: يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا، يا عباس بن عبدالمطلب لا أغني عنك من الله شيئا، ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا، ويا فاطمة بنت محمد سليني من مالي لا أغني عنك من الله شيئا»، (متفق عليه).

وحكم الإسلام الخالد أن كل إنسان رهنُ بما قدمت يداه إن خيراً فخير وإن شراً فشر: ﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه﴾. وليس بما قدمت أيدي نسبك أو من تواليهم حسباً ورفعة ومنزلة أو وضاعة . فلا تركن إلى انتسابك لأحد: ﴿ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار﴾، ومن تاب تاب الله عليه، قال تعالى:﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم، وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون﴾ (سورة الزمر) وليكن منهجك كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وعلى فهم السلف الصالح.

الحصانة الإنسانية

يسري عبدالغني عبدالله

من الأسس التي يبني عليها الإسلام حق المساواة بين البشر جميعا هو: الكرامة الإنسانية، تلك الكرامة التي يمنحها الخالق القدير لكل فرد من أفراد البشرية منذ ولادته ولا يستثني منهم أحداً، ويعبر القرآن الكريم عن ذلك بقوله: ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾ (الإسراء: ٧٠).

وتؤكد هذه الكرامة الموقع المتميز للإنسان أعظم مخلوقات الله على وجه البسيطة، فقد فضل الله الإنسان على كثير من خلقه، وجعله خليفته في الأرض، وسخر له الكون كله، وهذه الكرامة التي أكد عليها الإسلام تعد سياجا من العصمة والحصانة لكل فرد أينما كان وأنى كان.

إذ هي بمقتضى قانون الإسلام: تصون دمه من أن يسفك، وعرضه من أن ينتهك، وماله من أن يغتصب، ومسكنه من أن يقتحم، ونسبه من أن يبدل، ووطنه من أن يخرج منه أو يزاحم عليه، وضميره من أن يتحكم فيه أي أحد جبرا أو قسرا، وحريته من أن تعطل خداعا ومكرا.

وهذه الكرامة التي كرم الله بها الإنسانية في كل فرد من أفرادها هي الأساس الذي تقوم عليه العلاقات بين بني آدم.

ولم يكتف الإسلام بتعريف الأفراد نظريا بحقهم في الكرامة أو الحصانة الإنسانية، والتي تستحق الدفاع عنها بكل غال ومرتخص، وبمقتضى هذه الكرامة، حثهم على الدفاع عن هذا الحق المكتسب، والتضحية في سبيله.

ومن هنا وجدنا النبي محمداً ﷺ يقول في الحديث الذي رواه الترمذي في سننه: «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد، ومن قتل دون مطيته فهو شهيد».

وهكذا يجعل نبي الإسلام دفاع الإنسان عن حقوقه في مرتبة تساوي مرتبة الجهاد في سبيل الله، وهذا يعني أن الفرد الذي يفرط في حقوقه يكون آثما في حق نفسه، وفي حق الله الذي منحه الكرامة، وعليه يرفض الإسلام أن يرضى الإنسان بالذل والهوان طمعا في السلام وخوفا من فراق الأوطان.

وهذا ما نقرأه في قوله تعالى: ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا﴾ (النساء: ٩٧).

وهكذا يتضح لنا من خلال ما قرر الإسلام من حق المساواة بين الناس جميعا وتأصيله لهذا الحق على أساس من وحدة الأصل الإنساني والكرامة الإنسانية مدى اهتمام الإسلام بحقوق الإنسان في كل زمان ومكان، فالناس جميعا في نظر الإسلام سواسية كأسنان المشط، ولا فرق بين عربي وعجمي، أو بين أبيض وأسود، إلا بالتقوى وبالعمل الصالح.

وإذا كان الأمر كذلك - وهو كذلك بالفعل - فإنه لا يجوز من وجهة النظر الإسلامية الوقوف بذلك عند المرحلة النظرية، بل ينبغي أن يترجم ذلك إلى ممارسة حياتية في تعاملات الناس اليومية، وبصفة خاصة ينبغي أن يكون الجميع أمام القانون، وفي الحقوق العامة سواء، لا فرق بين غني وفقير، وحاكم ومحكوم، فالعدالة التي هي أساس الملك حق الجميع على السواء، وليست وقفا على فئة من الناس.

ومن المرويات في هذا الصدد - على سبيل المثال - ما ورد عن النبي محمد ﷺ من رفضه شفاعة أسامة بن زيد رضي الله عنه في المرأة المخزومية التي ثبتت عليها جريمة السرقة، وهي من أسرة لها مكانتها في المجتمع، وأكد النبي ﷺ على ضرورة المساواة أمام القانون بصرف النظر عن أي اعتبار آخر، وقال لأسامة: «أتشفع في حد من حدود الله؟ والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

وقد أكد الخليفة الأول أبوبكر الصديق رضي الله عنه هذه المساواة في التعامل مع الجميع في خطبة توليه الخلافة، وذلك حين قال: «الضعيف فيكم قوي عندي حتى أرد عليه حقه، والقوي منكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه».

وهناك أمثلة عديدة في التاريخ الإسلامي تعد منارات هادية للمسلمين، تؤكد معنى المساواة بين الناس أجمعين، وقد أطلق الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه قولته المشهورة: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا»، معبرا بذلك عن غضبه من التفرقة الظالمة في تعامل بعض الولاة مع الرعية.

وقد اشتكى شاب من عامة المصريين والي مصر عمرو بن العاص رضي الله عنه، إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، متهما إياه بظلمه وعدم إنصافه، فقد اعتدى ابن الوالي على هذا المصري بالضرب، دون وجه حق، وبدلا من أن ينصف الوالي هذا المصري وضعه في السجن حتى لا يذهب بشكواه إلى الخليفة.

ولكن المصري استطاع الهرب من السجن والوصول إلى الخليفة، وعرض عليه شكواه، فاستدعى الخليفة والي مصر وابنه، وعندما تأكد من صدق المصري في شكواه أعطاه درته العُمرية المشهورة، وطلب إليه أن يضرب ابن الوالي، وقد فعل الشاب المصري ذلك واقتص لنفسه، ثم طلب الخليفة منه أن يضرب الوالي أيضا، نظرا لأن ابنه لم يكن ليفعل ما فعل إلا بنفوذ والده، ولكن المصري اكتفى بضرب من ضربه.



سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ:

محبة النبي ﷺ ليست دعوى باللسان، ولكنها حقائق تظهر عند تطبيق الأوامر، واجتناب النواهي

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ في خطبة الجمعة: أيها المسلمون، إن من مقتضيات الإيمان بمحمدﷺ أن نطيعه فيما أمرنا به، ونجتنب ما نهانا عنه، فإن طاعته طاعة لله، يقول الله جل وعلا:﴿قُلْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾ «النور:٥٤».

ويقول جل جلاله: ﴿وَمَا ءاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُواْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ «الحشر: ٧». وحذرنا من مخالفة أمره، فقال جل جلاله: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ «النور: ٦٣»، قال الإمام أحمد رحمه الله: "الفتنة الشرك، لعلّه إذا رد بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك".

ومن الإيمان به محبته، فمحبته أصل الإيمان، وكمالها من كمال الإيمان، أن يحب المسلم محمدًا رسول الله محبة فوق محبة الأهل والولد والوالد والناس أجمعين.

يقولﷺ لما قال له عمر: يا رسول الله، والله إنك لأحب الناس إليّ إلا من نفسي، قال: «لا يا عمر، حتى أكون أحب إليك من نفسك»، قال: يا رسول الله، وأنت الآن أحب إلي من نفسي، قال: «الآن يا عمر».

ويقولﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين».

وقال سماحة الشيخ: هذه المحبة لمحمدﷺ ليست دعوى تُدّعى، ولكنها حقيقة للمؤمن، فما كل من ادعى محبّته كان صادقًا في ذلك، فلا بد من ابتلاء وامتحان.

فالمحب الصادق له هو الذي يمتثل أوامره، ويجتنب نواهيه، ويتأدب بآدابه، ويتخلق بأخلاقه، ويعلم أنه لا يقول إلا الصدق والحق.

فمن الإيمان به أن نصدق ما أخبرنا به مما كان وسيكون؛ لأنه لا ينطق عن الهوى كما قال الله: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ «النجم: ٣، ٤».

ومن محبته أن ينصر المسلم سنته، ويدافع عنها، قال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ ءامَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ «الأعراف: ١٥٧».

وأضاف: إن من محبته تطبيق أوامره، واجتناب نواهيه، ولقد كان صحابته الكرام رضي الله عنهم من أعظم الخلق تطبيقًا لأوامره ، وبعدًا عن نواهيه، كانوا أسرع الناس امتثالاً لما أمرهم به، وأسرعهم اجتنابًا لما نهاهم عنه.

فقد أنزل الله على نبيه تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، وكان أهل قباء يصلون نحو بيت المقدس لم يبلغهم الخبر، فجاءهم رجل وقال: يا أهل قباء، إن رسول الله أنزل عليه الليلة قرآن، وقد أُمر باستقبال الكعبة، قال: فاستداروا نحو الكعبة في صلاتهم تطبيقًا لأمره .

وأشار فضيلته إلى أن كل ذلك كان امتثالاً لأمره، وسمعًا وطاعة له.

قال عبد الله بن عمر: تختّم النبي بخاتم الذهب، فلما ألقاه ألقى الناس خواتمهم من الذهب ، وتركوها اقتداء به .

ومن آثار محبة الصحابة لمحمدﷺ – وهذا الخلق يكون لكل مسلم أيضًا – أنهم كانوا يثنون على كل من وافق سنته، وعمل بشريعته، تشجيعًا له لإظهاره السنة.

ومن آثار محبتهم رضي الله عنهم أنهم كانوا يعتبون على كل من خالف سنته، ويغلظون القول عليه، تعظيمًا لسنة رسول الله ، أن يستخف بها ويستهان بها .

حدّث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قائلاً: سمعت رسول اللهﷺ يقول: «إذا استأذنت أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها»، فقال ابنه بلال: والله لنمنعهنّ، قال الراوي: فسبّه عبد الله سبًا ما سمعته سبّه مثله قط، وقال: أحدثك عن رسول الله، وتقول: لأمنعهنّ؟!!.

انظر كيف غلظ عليه، قد يكون قصده اجتهادا لأنه رأى من النساء شيئًا، يعني غيّرن فيه ما كان ماضيًا، لكنه ما أحبّ أن يسمع قولاً يصادم قول محمدﷺ.

حدّث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله يقول: «إياكم والخذف، فإنه يفقأ العين ويكسر السن ولا ينكأ عدوًا» فقام رجل من بنيه فخذف فنهاه، فقام فخذف فنهاه، وقال: أحدثك عن رسول الله وتفعل خلاف ذلك؟ والله لا كلمتك أبدًا .

وأيضًا: رجل من الصحابة، كان في يده خاتم ذهب، فأخذه النبي وألقاه، وقال: «يعمد أحدكم إلى جمرة من النار فيضعها في يده»، فقيل للرجل: خذ خاتمك، قال: والله ما كنت لآخذه بعدما ألقاه النبيﷺ.

هذه سيرتهم رضي الله عنهم الدالة على كمال المحبة لمحمد ، فإن محبته ليست دعوى باللسان، ولكنها حقائق تظهر عند تطبيق الأوامر، واجتناب النواهي.

حكم المسح على الخفين (١-٢)

أعده وكتبه : محمد مالك درامي

الحمد لله القائل:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وجُوهَكُمْ وأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾

والصلاة والسلام على خاتم النبيين ، وإمام المتقين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد ..

جاء في الصحيحين من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أنه رأى النبيﷺ يتوضأ فأراد أن ينزع خفيه ، فقال له النبي: (دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين).

- تعريف الخف: يقول فضيلة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى : المقصود بالخف ما يلبس على الرجل من جلد ونحوه.

وقال الدكتور سعدي أبوحبيب في كتابه القاموس الفقهي: الخف: ما يلبس في الرجل من جلد رقيق (جمعه) خفاف، وأخفاف.

- زمن مشروعيته : شرع في غزوة تبوك في العام التاسع للهجرة وقيل : كان تشريعه مع الوضوء ليلة الإسراء .

قال الإمام ابن دقيق العيد في (الإحكام) (١/١١٣) : (وقد اشتهر جواز المسح على الخفين عند علماء الشريعة ، حتى عُدّ شعاراً لأهل السنة ،وعُدّ إنكاره شعاراً لأهل البدع) ولا فرق من حيث الحُكم بين الجوربين وبين الخفين).

- دليل مشروعيته: لقد ثبت مشروعية المسح على الخفين بقول الرسول وفعله وكذلك بإجماع من يعقد به الإجماع على جواز المسح على الخفين . أما مسح الخفين والاكتفاء به عن غسل الرجلين ؛ فهو ثابت بالأحاديث الصحيحة المستفيضة المتواترة في الحضر والسفر ، وأمره بذلك ، وترخيصه فيه؛ قال الحسن البصري: حدثني سبعون من أصحاب رسول اللهﷺ عن النبيﷺ أنه مسح على الخفين (رواه البخاري)، وعن عروة بن المغيرة عن أبيه رضي الله عنه قال: كنت مع النبيﷺ ذات ليلة في سفر فقال أمعك ماء؟ قلت: نعم فنزل عن راحلته فمشى حتى توارى عني في سواد الليل ثم جاء فأفرغت عليه الإداوة فغسل وجهه ويديه وعليه جبة من صوف فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها حتى أخرجهما من أسفل الجبة فغسل ذراعيه، ثم مسح برأسه ثم أهويت لأنزع خفيه فقال: (دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما) (متفق عليه) . وعن همام قال: (بال جرير ثم توضأ ومسح على خفيه فقيل تفعل هذا؟ فقال: نعم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم توضأ ومسح على خفيه) (رواه مسلم) .

ونقل الحافظ ابن حجر في "الفتح"(١/٤٤٥) تحت حديث رقم:(٢٠٢) قول الإمام ابن المنذر: (... كما اختلف العلماء أيهما أفضل: المسح على الخفين أو نزعهما وغسل القدمين، والذي أختاره أن المسح أفضل لأجل من طعن فيه من أهل البدع، من الخوارج، والروافض، وإحياء ما طعن فيه المخالفون من السنن أفضل من تركه "

- حكمة مشروعيته : إن ديننا دين يسر لا دين مشقة وحرج، ،يضع لكل حالة ما يناسبها من الأحكام مما به تتحقق المصلحة وتنتفي المشقة ، ومن ذلك ما شرعه الله في حالة الوضوء ، إذا كان على شيء من أعضاء المتوضئ حائل يشق نزعه ويحتاج إلى بقائه : إما لوقاية الرجلين كالخفين ونحوهما ، أو لوقاية الرأس كالعمامة ، وإما لوقاية جرح ونحوه كالجبيرة ونحوها ؛ فإن الشارع رخص للمتوضئ أن يمسح على هذه الحوائل، ويكتفي بذلك عن نزعها وغسل ما تحتها؛ تخفيفا منه سبحانه وتعالى على عباده، ورفعاً للحرج عنهم؛ فهي رخصة شرعت من باب التخفيف على العباد والتيسير لهم خاصة في أيام البرد الشديد .

حكمه: المسح عليهما هو السنة التي جاءت عن رسول اللهﷺ فمن كان لابساً لهما فالمسح عليهما أفضل من خلعهما، وأما لو أجنب الشخص أو تنجست قدماه لم يجزئ المسح ويتحتم الغسل، وقد يجب إذا كان معه ماء لا يكفيه إلا بمسح الخف، وقد يحرم مع الإجزاء كالمسح على خف مغصوب.

- شروط المسح : يشترط للمسح على الخفين أربعة شروط:

١) أن يبتدئ الشخص لبسهما بعد كمال الطهارة. ودليل ذلك قوله ﷺ للمغيرة بن شعبة: (دعْهما فإنِّي أدخَلتُهما طاهرتَيْن)..

٢) أن يكون الخفان ساتريين لمحل غسل الفرض من القدمين بكعبيهما .

٣) أن يكون الخفان مما يمكن تتابع المشي عليهما.

٤) أن يكون الخفان طاهرين.

حكم الاحتفال بالمولد

الشيخ محمد بن عثيمين ـ رحمه الله ـ

سئل فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله.

ما الحكم الشرعي في الاحتفال بالمولد النبوي ؟

فأجاب فضيلته : (نرى أنه لا يتم إيمان عبد حتى يحب الرسولﷺ ويعظمه بما ينبغي أن يعظمه فيه، وبما هو لائق في حقه صلى الله عليه وسلم ولا ريب أن بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام ولا أقول مولده بل بعثته لأنه لم يكن رسولاً إلا حين بعث كما قال أهل العلم نُبِّئَ بإقرأ وأُرسل بالمدثر ، لا ريب أن بعثته عليه الصلاة والسلام خير للإنسانية عامة ، كما قال تعالى: ﴿قل يأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ «الأعراف: ١٥٨» ، وإذا كان كذلك فإن من تعظيمه وتوقيره والتأدب معه واتخاذه إماماً ومتبوعاً ألا نتجاوز ما شرعه لنا من العبادات لأن رسول اللهﷺ توفى ولم يدع لأمته خيراً إلا دلهم عليه وأمرهم به ولا شراً إلا بينه وحذرهم منه وعلى هذا فليس من حقنا ونحن نؤمن به إماماً متبوعاً أن نتقدم بين يديه بالاحتفال بمولده أو بمبعثه، والاحتفال يعني الفرح والسرور وإظهار التعظيم وكل هذا من العبادات المقربة إلى الله ، فلا يجوز أن نشرع من العبادات إلا ما شرعه الله ورسوله وعليه فالاحتفال به يعتبر من البدعة وقد قال النبيﷺ: «كل بدعة ضلالة» قال هذه الكلمة العامة، وهوﷺ أعلم الناس بما يقول، وأفصح الناس بما ينطق، وأنصح الناس فيما يرشد إليه، وهذا الأمر لا شك فيه، لم يستثن النبيﷺ من البدع شيئاً لا يكون ضلالة، ومعلوم أن الضلالة خلاف الهدى، ولهذا روى النسائي آخر الحديث: «وكل ضلالة في النار» ولو كان الاحتفال بمولدهﷺ من الأمور المحبوبة إلى الله ورسوله لكانت مشروعة ، ولو كانت مشروعة لكانت محفوظة، لأن الله تعالى تكفل بحفظ شريعته ، ولو كانت محفوظة ما تركها الخلفاء الراشدون والصحابة والتابعون لهم بإحسان وتابعوهم ، فلما لم يفعلوا شيئاً من ذلك علم أنه ليس من دين الله ، والذي أنصح به إخواننا المسلمين عامة أن يتجنبوا مثل هذه الأمور التي لم يتبن لهم مشروعيتها لا في كتاب الله ، ولا في سنة رسولهﷺ ولا في عمل الصحابة رضي الله عنهم، وأن يعتنوا بما هو بيّن ظاهر من الشريعة، من الفرائض والسنن المعلومة، وفيها كفاية وصلاح للفرد وصلاح للمجتمع.

وإذا تأملت أحوال هؤلاء المولعين بمثل هذه البدع وجدت أن عندهم فتوراً عن كثير من السنن بل في كثير من الواجبات والمفروضات، هذا بقطع النظر عما بهذه الاحتفالات من الغلو بالنبيﷺ المودي إلى الشرك الأكبر المخرج عن الملة الذي كان رسول اللهﷺ نفسه يحارب الناس عليه ، ويستبيح دماءهم وأموالهم وذراريهم ، فإننا نسمع أنه يلقى في هذه الاحتفالات من القصائد ما يخرج عن الملة قطعاً كما يرددون قول البوصيري :

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به
سواك عند حدوث الحادث العمم
إن لم تكن آخذاً يوم المعاد يدي
صفحاً وإلا فقل يا زلة القـــدم
فإن من جودك الدنيا وضرتها
ومن علومـك علم اللـوح والقـلم

مثل هذه الأوصاف لا تصح إلا لله عز وجل، وأنا أعجب لمن يتكلم بهذا الكلام إن كان يعقل معناه كيف يسوغ لنفسه أن يقول مخاطباً النبيﷺ: (فإن من جودك الدنيا وضرتها) ومن للتبعيض والدنيا هي الدنيا وضرتها هي الآخرة ، فإذا كانت الدنيا والآخرة من جود الرسولﷺ، وليس كل جوده، فما الذي بقي لله عز وجل ، ما بقي لله عز وجل ، ما بقي له شيء من الممكن لا في الدنيا ولا في الآخرة .

وكذلك قوله: (ومن علومك علم اللوح والقلم) ومن: هذه للتبعيض ولا أدري ماذا يبقى لله تعالى من العلم إذا خاطبنا الرسولﷺ بهذا الخطاب .

ورويدك يا أخي المسلم .. إن كنت تتقي الله عز وجل فأنزل رسول اللهﷺ منزلته التي أنزله الله.. أنه عبد الله ورسوله فقل هو عبدالله ورسوله، واعتقد فيه ما أمره ربه أن يبلغه إلى الناس عامة: ﴿قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلي﴾ «الأنعام : ٥٠»، وما أمره الله به في قوله : ﴿قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً﴾ «الجن : ٢١» ، وزيادة على ذلك : ﴿قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحداً﴾ «الجن : ٢٢»، حتى النبيﷺ لو أراد الله به شيئاً لا أحد يجيره من الله سبحانه وتعالى .

فالحاصل أن هذه الأعياد أو الاحتفالات بمولد الرسولﷺ لا تقتصر على مجرد كونها بدعة محدثة في الدين بل هي يضاف إليها شئ من المنكرات مما يؤدي إلى الشرك .

وكذلك مما سمعناه أنه يحصل فيها اختلاط بين الرجال والنساء، ويحصل فيها تصفيق ودف وغير ذلك من المنكرات التي لا يمتري في إنكارها مؤمن ، ونحن في غِنَى بما شرعه الله لنا ورسوله ففيه صلاح القلوب والبلاد والعباد.

" فتاوى الشيخ محمد الصالح العثيمين " إعداد وترتيب أشرف عبد المقصود (١/ ١٢٦)

بقلم : د.أمير الحداد

فقر الخلق إلى الخالق

يبدو أن في كل نفس بشرية جانب من الحاجة للشعور بالضعف فطرياً.. ولاسيما في لحظات الخلوة مع الذات... صاحبي من المتخصصين بعلم النفس ويسعى أن يدعم النظريات التي تعلمها بقواعد شرعيه من القرآن والسنة..

- أتأمل كثيراً قول الله عز وجل.. ﴿يأيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد﴾ «فاطر: ١٥».. الخطاب للناس جميعاً.. مؤمنهم وكافرهم.. يخبرهم عز وجل عن حاجتهم جميعاً إلى الله.. ثم يذكرهم بأن لا أحد يستحق صفة الغنى المطلق.. إلا هو سبحانه وتعالى..

استدركت على صاحبي..

- ولكن فقر المؤمن إلى الله يختلف عن فقر الكافر .. وهناك فقر يقتضي المدح وفقر لا قيمة له..

طلب صاحبي مزيداً من الإيضاح.. تابعت حديثي..

- فقر العباد إلي الله فقران.. فقر اضطراري.. وفقر اختياري.. أما الاضطراري فعلى الجميع ولا يقتضي مدحاً ولاذماً.. ولا ثواباً ولا عقاباً.. أما الاختياري فهو محل المدح والثواب..

أما الفقر الأول.. فهو لجميع الناس.. بل لجميع المخلوقات.. ولكن بعض الناس ينكره.. كحاجتهم إلى الله في أرزاقهم وهناء عيشهم من اعتدال الجو.. ونزول المطر.. وطلوع الشمس.. ونقاء الهواء.. أي الأسباب الكونية للعيش الطيب على هذه الأرض.. هذه كلها بيد الله ولو شاء منعها من يشاء سبحانه وتعالى.. ومن تفكر قليلاً.. حتى من غير المسلمين علم أن هذه الأمور كلها بيد الله عز وجل.. ولا اختيار للمخلوقات فيها.. وإذا سلبها الله أحداً لا يملك غيره توفيرها.. ﴿قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون.. قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون﴾ «القصص: ١٧ - ٧٢».. وكذلك قوله تعالى.. ﴿أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون.. لو نشاء جعلناه أجاجاً فلولا تشكرون﴾ «الواقعة: ٦٨ - ٧٠»..

أما الفقر الاختياري فهو أن يعلم الإنسان فقره إلى الله ويوقن بذلك ويتصرف من خلاله في كل حين.. وهو ينتج من أمرين: معرفة العبد ربه.. ومعرفة العبد نفسه.. فهو فقير إلى الله لهدايته.. وعافيته.. ورحمته.. ﴿الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين﴾ «الشعراء: ٧٨ - ٨٠».. بقي صاحبي منصتاً.. كأنما يستذكر أموراً ويحاول أن يربطها بما سمع.. سألني..

- وهل الشعور «بالاستغناء» عن الله.. كفر؟

- هذا يعتمد على نوع «الاستغناء» الذي يزعمه العبد.. فمن زعم أنه يستغني عن العبودية لله.. بمعنى أنه لا يحتاج إلى عبادة الله ولا التقرب إليه ولا اللجوء إليه.. فهذا يخرج من الملة بعقيدته هذه.. أما من غفل وأتاه الشعور أن نجاحه ثمرة جهده.. وغناه نتيجة تعبه.. وتوفيقه نتيجة عمله.. فهذا ينصح.. ويذكر بالله فقد ضرب الله لنا مثلاً قارون الذي أوتي من المال ما لم يؤت أحداً من العالمين.. فقال.. ﴿إنما أوتيته على علم عندي﴾.. وكذلك صاحبه فرعون الذي طغى.. وقال.. ﴿أنا ربكم الأعلى﴾.. وكلاهما نال جزاءه في الدنيا ليكون عبرة للآخرين.. أما الأنبياء والرسل فكانوا إذا أوتوا شيئاً مما لم يؤته الله أحداً قالوا.. ﴿هذا من فضل ربي﴾ وعرفوا أن ما بهم من نعمة فمن الله.. وهكذا ينبغي أن يكون العبد الصالح.. يرجع النعم جميعها إلى الله.. فيحمد الله على لقمة العيش.. وشربة الماء.. واليقظة بعد النوم.. والعافية بعد المرض.. ويعتقد يقيناً أنه لا غنى له عن الله عز وجل مهما بلغ في هذه الدنيا..

رئيس إحياء التراث:

العيسى: الفكر العلماني

دعوى للجاهلية بثوب عصري!

علاء الدين مصطفى

الحلقة الأولى

كشف رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي المهندس طارق العيسى منهج العلمانية بأنه مذهب فكري يحارب الدين ويعمل أتباعه على تنحية الشريعة وعزلها عن واقع الناس، وأنه دعوة إلى تحكيم القوانين الوضعية المدنية لحبس الشريعة داخل دور العبادة وقصرها على الشعائر التعبدية والطقوس المتعلقة بالزواج والوفاة فقط.

العلمانيون طابور خامس في جسد الأمة

●●●

العلمانيون يسعون لفصل الدين عن الدولة وتحكيم القوانين الوضعية

وسرد العيسى مخاطر العلمانية، وأساليبها في الوصول إلى كافة شرائح المجتمع لنشر مبادئها وأفكارها، وأهم رموزها ودعاتها، وكيف استطاعت أن تدمر البنية الإيمانية لدى الكثير من أبناء الأمة فقال: إن العلمانية ابتداءً تعني في شقها السياسي "اللادينية " في الحكم، وهي اصطلاح لا صلة له بكلمة العلم؛ لأن أصل الكلمة "علمانية بفتح العين " في اللغة اللاتينية " Secularism " وترجمتها الحقيقية تعني الدنيوية واللادينية، ولا تعني العلم وإنما هو نوع من التدليس، وقد اختيرت كلمة علمانية؛ لأنها أقل إثارة من كلمه لادينية أو إلحادية ، والمستهدف بذلك أهل الإسلام .

وقال :لعل من رحمة الله تعالى بنا أنه جعل الحق مستعليا قامعا للباطل، وقد حذرنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم منذ أكثر من ١٤٠٠ عام من المنافقين أو ممن يعرف بلغة اليوم بـ "الطابور الخامس" ومن على شاكلتهم من أهل الإلحاد والزندقة وبيان حقيقتهم وأنهم كما جاء وصفهم في الحديث: (دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها ....) وأنهم يسعون لفصل الدين عن الحكم وعن حياة المسلمين والصد عن سبيل الله كما قال تعالى: ﴿واذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا﴾ (النساء: ٦١).

وبين العيسى أن الإسلام يرفض العلمانية؛ لأنها تغفل طبيعة الإنسان البشرية وتركزها في جسمه وماديته، وتسعى لعزله عن دينه وروحه إضافة إلى أنها نبتت في بيئة غربية في ظروف خاصة ولا تصلح لمجتمعاتنا وطبيعتنا وشريعتنا وقيمنا. وأنها تفسح المجال للفردية والطبقية والعنصرية والمذهبية والقومية والحزبية، كما أنها تفسح المجال لانتشار الإلحاد والفساد والانحلال الأخلاقي وتنقل أمراض الغرب وشذوذه إلى مجتمعاتنا وتعمل على تهييج الغرائز الدنيوية القائمة على المنفعة وتنازع البقاء .

وأكد العيسى على أهمية التمسك بالمنهج الإسلامي وأصوله على فهم سلف الأمة الصالح في كشف مناهج أهل الأهواء والبدع

تطبيق المنهج العلماني يكرس الطبقية والعنصرية المذهبية وينشر الفساد الأخلاقي في المجتمع

وبيان أساليبهم وسماتهم والتحذير من أعلامهم وسلوك سبيلهم .

واستغرب العيسى حماية العلمانيين من بعض فئات المجتمع الأولى والتي يبدو أنهم يتحدثون نيابة عنهما وينالون منها الحماية والرعاية والتأييد .

أصناف العلمانيين

وقسم العيسى العلمانيين إلى ثلاثة أصناف:

الصنف الأول: (كافر) وهو الذي يعلن الكفر والإلحاد وينكر الإسلام كله أو بعضه وهو بذلك مرتد عن الإسلام.

الصنف الثاني: (منافق) وهو من يعلن الإسلام ويبطن الكفر، وهو في حكم المنافق وهذا أخطر من الصنف الأول، وهم كثر في هذا الزمان ولاسيما عندما توجد الصحوة الدينية ويوجد العلماء ، إلا أنهم يعرفون بصفاتهم ومنها:

يزعمون أنهم مصلحون ومع ذلك لو نظرت في حالهم فكم من معقل للإسلام هدموه ﴿وإذا قيل لهم لاتفسدوا فيِ الأرض قالوا إنما نحن مصلحون﴾ (البقرة: ١٢).

اتفقوا على ترك الحكم بالشريعة ويعتبرون القوانين الوضعية أنفع للناس من أحكام الشريعة.

رأس مالهم الخديعة والمكر، وبضاعتهم الكذب ﴿يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾ (البقرة:٩).

فسادهم في الأرض كثير يروجون للإباحية وينشرون الفساد في الأرض ويتظاهرون بالإصلاح ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ، ألا إنهم هم المفسدون ولكن لايشعرون﴾ (البقرة: ١١- ١٢)

التمسك بالدين وأهل الاتباع عندهم سفهاء ويستهزئون بالمتدينين ﴿وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء، ألا إنهم هم السفهاء ولكن لايعلمون﴾ (البقرة:١٣).

يتربصون الدوائر ويميلون مع من له الغَلَبُ والظفر كانوا مع روسيا ثم أمريكا.

أما الصنف الثالث: فهم (مسلمون مغرر بهم) تأثروا بالفكر العلماني ولكنهم يصلون ويصومون ولم يخرجوا من دائرة الإسلام، ولكن انطلت عليهم مقالات العلمانيين وأفكارهم مثل تشدقهم بفصل الدين عن الدولة حتى لايخيم عليها عصر الظلام.

اتجاهات العلمانيين

وعن أبرز اتجاهات العلمانية قال العيسى: إن حَمَلة العلمانية الوافدة في بلاد الشرق بعد مائة عام من وفودها إلى بلادنا للأسف أصبحوا تياراً واسعاً متنفذاً بل وغالباً على نخبة الأمة وخاصتها في الميادين المختلفة، من فكرية واجتماعية وسياسية واقتصادية ، ويتقاسم هذا التيار الواسع في الجملة الآن اتجاهان :

الأول: الاتجاه اليساري الراديكالي الثوري، وتمثله - في الجملة - أحزاب وحركات وثورات ابتليت بها المنطقة ردحاً من الزمن، فشتت شمل الأمة ومزقت صفوفها، سواء كانوا شيوعيين ، أم قوميين عنصريين.

والثاني: الاتجاه الليبرالي ذو الوجهة الغربية لأمريكا ومن دار في فلكها من دول الغرب، وهؤلاء يمثلهم أحزاب وشخصيات قد جنوا على الأمة بالإباحية والتحليل والتفسخ والسقوط الأخلاقي والعداء لدين الأمة وتاريخها.

أهداف العلمانية

وعن أخطر أهداف العلمانية يقول العيسى إن العلمانية تسعى إلى تحويل مسار الأمة الإسلامية في العصر الحديث من الإسلام إلى المادية، لتصبح تابعا للغرب وسائرة في فلكه المادي المقيت فضلا عن أن تكون سوقا رائجة لترويج سلعته البائرة وأفكاره المنحلة.

وحذر مما تحمله شعاراتهم البراقة من مكر وخداع لتضليل العوام من الناس، ولا أدل على ذلك من تسميتهم الفوضى بالديموقراطية والربا في البنوك بالفوائد ونشر الفساد الأخلاقي تحت شعار الفن والثقافة ، مبينا أن العلمانية سعت بكل ما أوتيت من قوة

استبدال المحاكم الوضعية بالشرعية في مصر أحدث شرخا في نسيجنا الاجتماعي الملتزم بأحكام القرآن

وسبل خداع وتشويه لاستبعاد أهل الوحيين «أهل الكتاب والسنة» عن طريقهم ومحاربة العلماء وإبراز الساقطين من الفنانين والمطربين والمطربات ، لتهميش الدين عن واقع المجتمعات وتكريسهم الهدم الأخلاقي للقيم والمبادئ .

حقيقة العلمانية

وعن حقيقة العلمانية قال : ان الناظر بعين الإنصاف يجد أن العلمانية ليست سوى تنكر للدين ونسف للأحكام الشرعية وفصل للدين عن الدولة وإشاعة للانحلال والرذيلة. بل هي دعوة إلحادية شمولية دنيوية تحررية يسارية يهودية ماسونية انتهازية، وهي بدعة العصر وعودة النفاق من خلال رفض الإسلام والدعوة للجاهلية بثوب عصري ينطلي على كثير من الناس

نشأتها وتاريخها

أما عن تاريخ العلمانية ونشأتها فقد تناولها العيسى بجانب من التفصيل فقال : ظهرت العلمانية في أوربا منذ القرن السابع عشر كردة فعل على تسلط رجال الكنيسة وما عاشته الشعوب من ظلم واستبداد واستغلال بشع في ظل الإقطاع والكنيسة ، ولهذا كان شعارها الأول العداء المطلق للكنيسة والدين، وكانت العلمانية اللادينية هي اللافتة والراية التي اجتمعت القوى الجديدة تحتها، وبانتصار هذه القوى انتصرت العلمانية، واندحرت النصرانية وأخذت القوى الجديدة تبشر بعصر جديد يسعد فيه الإنسان، وتحل جميع مشكلاته، ويعم السلام والرفاهية والرخاء جميع الشعوب؛ حيث بدأ العلمانيون يدعون إلى تحرر العقل وإضفاء صفات الإله على

الراديكاليون والليبراليون شتتوا شمل الأمة بتأسيس الأحزاب ودعم الثورات ونشر المناهج الهدامة

الطبيعة !

وعمت أوروبا مع ميلاد الثورة الفرنسية، ثم اتجهت إلى الشرق مع بداية القرن التاسع عشر، وانتقلت بشكل أساسي إلى مصر مع حملة نابليون بونابرت سنة ١٧٨٩م وتركيا حيث لبست ثوب العلمانية عقب إلغاء الخلافة واستقرار الأمور تحت سيطرة مصطفى كمال أتاتورك وإيران ولبنان وسوريا ثم تونس ولحقتها العراق في نهاية القرن التاسع عشر وذلك تحت تأثير الاستعمار والتنصير والحداثة وإقرار الدساتير الفرنسية، وقد اتخذت العلمانية أشكالا عدة من بينها الإلحاد والتحرر من المبادئ.

أما في الهند وما جاورها : فقد سادت الأحكام وفق الشريعة الإسلامية حتى سنة ١٧٩١م ثم بدأ إلغاء الشريعة الإسلامية تدريجيا بتدبير الإنجليز، وانتهت تماما في أواسط القرن التاسع عشر .

أبرز دعاتها

أما عن أبرز دعاتها ومنظريها فقد بين العيسى أن هذه الدعوة فتحت شهية سفهاء الغرب من المفكرين والمنظرين أمثال داروين صاحب نظرية " النشوء والتطور " سنة ١٨٥٩م ، و دور كـايم (اليهودي) الذي جمع بين حيوانية الإنسان وماديته بنظرية " العقل الجمعي " ، واليهودي «فرويد» الذي يرى أن العلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان قائمة على الجنس، ثم جاء من بعدهم «كارل ماركس» اليهودي صاحب التفسير المادي للتاريخ وصاحب المقولة الشهيرة «الدين أفيون الشعوب» . وجان بول سارتر داعية الوجودية والإلحاد المعروف .

دعاة العلمانية في المشرق

أما أبرز دعاة العلمانية في العالم العربي الإسلامي فقد بين العيسى أن هناك فئة من بين أبناء الأمة ممن تبنى هذا الفكر وكان في مقدمتهم: أحمد لطفي السيد، وإسماعيل مظهر، وقاسم أمين ، وطه حسين، وعبدالعزيز فهمي، وميشيل عفلق، وأنطوان سعادة، وسوكارنو، وسوهارتو، ومصطفى كمال أتاتورك، ود. فؤاد زكريا، ود. فرج فودة وغيرهم.

سقوط الخلافة

وكان من ثمرات هذا التيار الذي ضرب أطناب الأمة كما يقول العيسى أن صبّت نار غضبها على الخلافة العثمانية، حتى أسقطوها في تركيا، على أيدي أذنابها من بني جلدتنا ممن يتكلمون بألسنتنا ويتسمون بأسمائنا إلا أنهم يكرهون الإسلام ويكرهون تطبيقه على حياتنا .

وأشار إلى الأسلوب الذي استطاعوا من خلاله التسلل إلى مجتمعاتنا وكان كما وصفه "غاية في المكر والخداع "، وكان من خلال غزوهم للمحاكم المصرية الشرعية وإنشاء محاكم

موازية تحكم بالقوانين الوضعية بالتدريج في العديد من دولنا الإسلامية ليس على مدى عام أو عامين بل استغرق ذلك عشرات السنين، إلى أن وصلوا إلى ما وصلوا إليه في مصر التي تعد أنموذجا يطبق على باقي الدول العربية والإسلامية، وبذلك حرصوا على التغلغل في دولنا لتكون مفاتيح لنشر علمانيتهم وفسادهم في الأرض جميعا .

مفاتيح التغلغل

وعن السبل التي استطاع بها الغرب تمرير علمانيته الخبيثة قال العيسى : لقد استطاع الغرب أن يفرض نموذجه الحضاري الذي يعيشه ويسوقه بين أمم الأرض لاسيما المشرق الإسلامي من خلال عدة أساليب كان أولها :

الاحتلال العسكري الاستعماري: حيث وفدت العلمانية إلى الشرق في ظلال الحرب العسكرية، وعبر فوهات المدافع لتنشر فكرها الفاسد بين المسلمين .

البعثات الدراسية والعلمية: نظام البعثات العلمية والدراسية التي ذهبت من الشرق إلى الغرب في ظل الانبهار بآلة الغرب، فعاد الكثير منها بالعلمانية لا بالعلم، وهكذا أصبحوا وكلاء للغرب والترويج للعلمانية والحداثة في أوائل عصر البعثات، وما " طه حسين " و"رفاعة الطهطاوي " إلا أمثلة خجلى أمام غيرهم من الأمثلة الصارخة مثل "زكي نجيب محمود" و" محمود أمين العالم " و"فؤاد زكريا" و"عبدالرحمن بدوي" وغيرهم الكثير.

البعثات التنصيرية: فالمنظمات النصرانية التي جابت العالم الإسلامي لزعزعة ثقة المسلمين في دينهم، وتشكيكهم فيه، حتى وإن لم يعتنقوا النصرانية ، وليس أجدى من العلمانية وسيلة لهذا الغرض، وقد نطقت بهذا أفواههم وخطته أقلامهم، ولمن شاء يرجع إلى كتاب "الغارة على العالم الإسلامي" ليتبين له ذلك ، وهؤلاء المنصرون: إما من الغربيين مثل القس "زويمر" و"دنلوب"، وإما من نصارى العرب مثل "أديب إسحق" و"شبلي شميل" و "سلامة موسى" و"جرجي زيدان " وأضرابهم .. ومنهم من كان يعلن هويته النصرانية ويمارس علمنة أبناء المسلمين "كزويمر"ومنهم من كان يعلن علمانيته فقط ، ويبذل جهده في ذلك "كسلامة موسى"و"شبلي شميل" .

المدارس والجامعات الأجنبية: ويبدو ذلك جليا عندما سيطر الماسونيون العلمانيون على مقاليد الأمر فقد سمح للبعثات التنصيرية والسفارات الغربية بإنشاء المدارس والكليات، وانتشرت في بلاد المسلمين، وتخرج منها أجيال أصبحوا قادة للفكر والثقافة ودعاة للتحرر والانحلال . ومن الأمثلة على ذلك الجامعة الأمريكية في بيروت ، والتي في أحضانها نشأت العديد من الحركات والجمعيات العلمانية، وقد انتشرت في الأقطار العربية والإسلامية، مابين يسارية وليبرالية وقومية وأممية وسياسية واجتماعية وثقافية وأدبية، بجميع الألوان والأطياف وفي جميع البلدان؛ حيث إن النخب الثقافية في غالب الأحيان كانوا إما من خريجي الجامعات الغربية أو الجامعات السائرة على النهج ذاته في الشرق، وبعد أن تكاثروا في المجتمع عمدوا إلى إنشاء الأحزاب القومية أو الشيوعية أو الليبرالية ، وجميعها تتفق في الطرح العلماني ، وكذلك أقاموا الجمعيات الأدبية والمنظمات الإقليمية أو المهنية ، وقد تختلف هذه التجمعات في أي شيء إلا أنهم متفقون في تبني العلمانية، والسعي لعلمنة الأمة كل من زاوية اهتمامه، والجانب الذي يعمل من خلاله .

البعثات الدبلوماسية: يضاف إلى ذلك ما قامت به البعثات الديبلوماسية التي شكلت جسوراً تمر خلالها علمانية الغرب " الأقوى " إلى الشرق " الأضعف " من خلال الإيفاد، و من خلال المنح الدراسية وحلقات البحث العلمي، والتواصل الاجتماعي، والمناسبات والحفلات ، ومن خلال الضغوط الدبلوماسية والابتزاز الاقتصادي، وليس بِسِرٍّ أن بعض الدول الكبرى أكثر أهمية وسلطة من القصر الرئاسي أو مجلس الوزراء في تلك الدول الضعيفة التابعة

وسائل الإعلام المختلفة: وكذلك وسائل الإعلام حيث كان الرواد في تسويق هذه الوسائل وتشغيلها والاستفادة منها إما من النصارى أو من العلمانيين من أبناء المسلمين ، فكان لها الدور الأكبر في الوصول لجميع طبقات الأمة، ونشر مبادئ العلمانية وأفكارها وقيمها ، وبالذات من خلال الفن ، وفي الجانب الاجتماعي بصورة أكبر .

حركة التأليف والنشر في الفكر والأدب: فقد جاءت العلمانية وافدة في كثير من الأحيان تحت شعارات المدارس الأدبية المختلفة، متدثرة بدعوى رداء التجديد والحداثة، معلنة الإقصاء والإلغاء والنبذ والإبعاد لكل قديم في الشكل والمضمون وفي الأسلوب والمحتوى، ومثل ذلك في الدراسات الفكرية المختلفة في علوم الاجتماع والنفس والعلوم الإنسانية المختلفة؛ حيث قدمت لنا نتائج كبار ملاحدة الغرب وعلمانييه على أنه الحق المطلق!!

نشر الأحزاب العلمانية والنزعات القومية: وذلك مثل حزب البعث ،الحزب القومي السوري، النزعة الفرعونية، النزعة الطورانية، القومية العربية لجمع الناس على غير الدين وزيادة التعصب والخلاف والعداء بين المسلمين في البلد الواحد تبعا لذلك.

عــدوان الجزيرة

على الأمة الإسلامية بين حرية الرأي واحترام الأديان

كتب/ عبد القادر علي ورسمة



تعودت قناة الجزيرة الفضائية منذ تأسيسها على إثارة الخلافات بين الدول العربية بسبب منهجها التحريضي ضد الحكام وطرح موضوعات تمس الشؤون الداخلية لكثير من الدول العربي ولاسيما دول الخليج، وقد أثارت هذه البرامج خلافات بين قطر وأغلب الدول العربية، ويمثل برنامج الاتجاه المعاكس أكثر البرامج التي تتبنى نهج الإثارة غير المنضبطة.

ومهما يكن في الأمر فإن قناة الجزيرة الفضائية ما تزال تثير إشكاليات كثيرة في الوطن العربي بسبب تبنيها مبدأ الإثارة غير المنضبطة، واستضافة كل من هب ودب من أعداء الأمة من الصهاينة واليمين الأمريكي المتصهين بحجة الرأي والرأي الآخر، حتى اختلطت عليهم الخطوط الخضراء مع الحمراء وأصبح كل مذيع يتصرف كما يشاء.

■ كيف يمكن للجزيرة أن تنظف سمعتها من عار التواطؤ مع أعداء الأمة والاستهانة بمقدساتها؟!

■ الدكتور وائل الحساوي:
نطالب القناة بوقف أمثال هؤلاء، وأن تسعى لمقابلة أصحاب العلم الصحيح للرد على الشبهات التي أثارتها

وكانت الحلقة الأسبوع الماضي من برنامج "الاتجاه المعاكس" الذي أذاعته الجزيرة قد أثارت عاصفة من الانتقادات الحادة بسبب ما بدر من أقوال جارحة وإساءة إلى الدين الإسلامي الحنيف والمعتقدات السماوية على لسان الملحدة الأمريكية من أصل سوري وفاء سلطان.

ومن الغريب أن تستضيف الجزيرة هذه المرأة التي أساءت الأدب وتعدت على مقدسات الإسلام مستخدمة منبر الجزيرة من غير أن يسكتها أحد .

ومعلوم أن هذه المرأة تعد من أكثر المدافعين عن اليمين المتعصبين في أمريكا والكيان الصهيوني، وقد تمت استضافتها أكثر من مرة في وقت تتعرض الأمة الإسلامية لهجوم شرس من قبل بعض الإعلاميين الأوروبيين بسبب تأييدهم للرسوم المسيئة للرسول ﷺ، ومعروف أنها وعلى الرغم من ذلك لم تحاول القناة إيقاف سيل شتائمها للحفاظ على ماء الوجه، وكيف يمكن للجزيرة أن تنظف سمعتها من عار التواطؤ مع أعداء الأمة والاستهانة بمقدساتها؟

وهل تعد هذه الفعلة التي قامت بها الجزيرة عدواناً على الأمة الإسلامية؟ أم إنها تدخل ضمن شعارات القناة في الرأي والرأي الآخر؟

وبدأت ضيفة البرنامج حديثها بالتطاول على الرسول الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى القرآن الكريم، بل وعلى رب العالمين، كما أشادت برسامي الرسوم المسيئة زاعمة أن ذلك حرية شخصية غير مبالية بمشاعر أكثر من مليار مسلم.

وقالت: إن الاسلام ليس دينا إنما وسيلة سياسية، وأشارت إلى أن الهجوم على الرسول الكريم لم يأت من فراغ، بل من تخلف المسلمين وعدم اعترافهم بحق الآخر.

استنكار واسع

وقد أثار البرنامج ردود فعل واسعة في العالم الإسلامي؛ حيث طالبت بعض الفعاليات الإسلامية بمقاطعة الجزيرة متهمة إياها بالإساءة إلى الإسلام والاعتداء على الرسول في وقت يتعرض المسلمون لهجمة شرسة تستهدف النبي محمداًﷺ من قبل بعض الأوساط الغربية، ودعت لجنة المتابعة والتنسيق لحملة: "رسول الله يوحدنا" إلى مقاطعة قناة الجزيرة لسماحها عبر برنامجها: "الاتجاه المعاكس" لوفاء سلطان بشتم الذات الإلهية والإساءة الى رسولنا الكريم محمدﷺ واستفزازها مشاعر المسلمين.

وعبرت اللجنة في مؤتمر صحفي عن إدانتها واستنكارها واستغرابها من سر استضافة هذه الجامعية المتصهينة والمعروفة بعدائها التاريخي للإسلام والمسلمين، وإتاحة المجال لها للتهكم الدائم على رسولنا الأكرم دون أن يبدي مقدم البرنامج فيصل القاسم أي محاولة جادة لإيقاف تطاولها على الذات الإلهية وديننا الحنيف.

اعتذار باهت

واعتبرت اللجنة الاعتذار الذي نشرته الجزيرة عبر موقعها الإلكتروني باهتاً ومنقوصاً وغير مقبول، ولا يرتقي إلى مستوى الإساءة الفاحشة التي عرضت عبر شاشتها وسماحها بالتطاول على الذات الإلهية ورسولنا الأعظم عليه السلام وديننا الحنيف وشعوبنا الإسلامية، والاستهتار بأرواح شهداء محرقة غزة الأخيرة على يد الصهاينة.

وكررت اللجنة مطالبتها لقناة الجزيرة بتقديم اعتذار واضح وصريح لا يقبل التأويل للأمة الإسلامية جمعاء ولمهنة الصحافة والإعلام على وجه الخصوص ولذوي وضحايا شهداء المحرقة التي ينفذها الصهاينة ضد الأطفال والنساء والشيوخ العزل في غزة، على أن يبث هذا الاعتذار عبر شاشتها وعدم الاكتفاء بموقعها الإلكتروني، ويمنح الوقت ومساحة البث التي ترتقي إلى مساحة البث وتوقيته الذي منح لإساءات سلطان.

ملاحقة قضائية

كما أكدت اللجنة عزمها على ملاحقة القناة المذكورة قانونيا وأمام المراجع القضائية المختصة على غرار الدعوى القضائية التي سترفعها حملة: "رسول الله يوحدنا" في مقاضاة الصحف الدنماركية والغربية التي شاركت في حملة إعادة نشر الرسوم بقصد الإساءة لرسولنا الكريمﷺ.

الحرية لها حدود

وفي سياق متصل أعرب أكاديميون ودعاة ونواب في مجلس الأمة

■ النائب أحمد باقر: لجوء بعض الفضائيات إلى الحريات غير المنضبطة أسلوب رخيص للإثارة، وينطوي على إساءة بالغة للثوابت وهدر القيم ونشر الفوضى

■ الشيخ أحمد الكوس: ما حدث مشابه لما يفعله المسيؤون للرسول ﷺ ونطالب القناة بمحاسبة من تسبب في هذا الأمر

الكويتي عن أسفهم لما قامت به قناة الجزيرة الفضائية من استضافة هذه المرأة، وما حدث من تطاول على الإسلام ورموزه ومقدساته، وقال الدكتور وائل الحساوي: بداية نود أن نبين عميق الحزن أن يكون في بلد مسلم قناة مسلمة تعقد لقاءات بأمثال هؤلاء الحاقدين على الدين الإسلامي، والذين لا يراعون للدين أية حرمة ويفتح لهم المجال ليتكلموا كما يشاؤون بحجة حرية الكلمة والتعبير، نحن نعلم أن الحرية في أي بلد يجب أن يكون لها حدود، بحيث لا تتعدى الثوابت الإسلامية التي أمر الله بمراعاتها واحترامها، ولاشك أن مثل هذا الكلام قد يضل به الكثير من الناس ويلتبس على ضعفاء العقيدة، ونحن نطالب القناة بوقف أمثال هؤلاء، وأن تسعى لمقابلة أصحاب العلم الصحيح للرد على هذه الشبهات التي أثارتها، كما نطالب المحامين أن تكون لهم وقفة من هؤلاء الأشخاص المشاركين أو المستضعفين.

دعوة للمحاسبة

وقد شبه الشيخ أحمد الكوس ما فعلته الجزيرة بما فعله صاحب الرسومات المسيئة للرسول؛ حيث قال: إن هذا صدر عن قناة عربية في دولة عربية وإسلامية، وأن تسمح لهؤلاء الرعاع والملاحدة بأن يتحدثوا بما يشاؤون ويسيؤون للإسلام، وهذا مشابه لما يفعله المسيؤون للرسولﷺ ونطالب القناة بالمحاسبة على من تسبب في مثل هذا الأمر، كما نريد وقفة جادة من حكومة قطر والحكومات العربية والإسلامية.

أسلوب رخيص

وأشار النائب أحمد باقر إلى أن لجوء بعض الفضائيات إلى الحريات غير المنضبطة أسلوب رخيص للإثارة، وينطوي على إساءة بالغة للثوابت وهدر للقيم ونشر الفوضى العقائدية والتشاحن والتضارب في المجتمع، وبناء على ذلك يأتي بالضرر التام على المجتمع، كما يجب على وزراء الإعلام العرب خلال اجتماعاتهم التنسيقية وضع قوانين عربية مشتركة تطبق على كل من يريد البث الفضائي عن طريق الأقمار العربية (عرب سات، نايل سات) أن يلتزم بالضوابط والثوابت الأساسية، وأن يترك مجالاً لحرية الرأي دون التعرض للثوابت، ولاشك أن الدول العربية يوجد بها عدد كبير ويستحيل اتفاقهم على شيء من الثوابت إلا إذا كان فعلاً من الثوابت التي لا خلاف عليها .

حرية مشوهة

ومن جانبه أشار د. وليد الطبطبائي إلى خطورة الفضائيات في استخدام الحرية؛ حيث قال: كان المفروض على القناة وقف المدعوة ومنعها من التمادي، كما يجب الحرص في اختيار ضيوفها حتى لا يستغلوا هذه المنابر الإعلامية في الطعن في الدين.

ونرجو من الجزيرة وغيرها من القنوات الفضائية أن تبتعد عن مثل هؤلاء الموتورين الذين يذبحون أمتهم ودينهم ويتخذونها قربانا لأولياء نعمتهم الغربيين، ويسمون هذه الخصلة الدنيئة حرية بينما لا يتجرؤون بإدانة الصهاينة أو التعرض لما حصل لهم من أيدي النازيين، وهل أصبحت الحرية التعدي على الأمة الإسلامية ومقدساتها؟ ولماذا القنوات الفضائية العربية يجب عليها أن تقوم بدور المروج لأصحاب العقليات المريضة المصابة بعقدة النقص أمام الغرب؟ وإلى متى تتبنى قناة الجزيرة الإثارة غير المنضبطة وتسمح لأعداء الإسلام أن ينشروا أفكارهم المريضة وبدون ضوابط؟ ومن هنا نتساءل ألا يعد ما فعلته الجزيرة عدوانا على الأمة الإسلامية وهل حرية الرأي تقتضي على عدم احترام الأديان؟.

خصائص أهل السنة والجماعة

بقلم: د. سعيد بن مسفر

لأهل السنة خصائص وسمات يعرفون بها ويتميزون بها دون غيرهم من أهمها:

١ – الاهتمام بكتاب الله تعالى حفظاً وتلاوة وتدبراً وتفسيراً وعملاً وتطبيقاً، وكذا الاهتمام بالحديث النبوي الشريف ومعرفة صحيحه من سقيمه مع فهمه وإدراك معانيه، ثم العمل بما ثبت منه.

٢ – الدخول في الدين كافة والإيمان بالكتاب كله، وعدم تشطير الدين أو تجزئته والانتقاء منه ما يوافق الهوى.

٣ – الاتباع وترك الابتداع والاجتماع ونبذ الاختلاف والافتراق والاقتداء بالسلف الصالح وأئمة الهدى من الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم.

٤ – التوسط في الاعتقاد بين فرق الغلو وفرق التفريط وفي الأعمال والسلوك بين المفرِّطين والمفرِطين.

٥ – الحرص على جمع الكلمة واتباع الحَق ومحاربة من يدعو إلى الفرقة والاختلاف والقضاء على جميع أسبابه.

٦ – الاهتمام بالدعوة الشاملة إلى دين الله عقيدة وشريعة وعبادة وسلوكاً وأخلاقاً.

٧ – الإنصاف والعدل ومراقبة الله وحده ومراعاة حقه سبحانه، لا حق النفس أو الحزب أو الطائفة أو الجماعة، ولذا لا يغلون في المال ولا يجورون أو يظلمون معادياً، ولا يغمطون ذا فضل فضله، ولا يقدسون العلماء والأئمة، بل يحبونهم بمقدار ما لديهم من الحق، وكل يؤخذ من قوله ويرد إلا النبيﷺ.

٨ – يقبلون تعدد الاجتهادات فيما بينهم في مسائل الخلاف التي لا نص فيها مع مراعاة الآداب التي أرشدهم إليها ربهم عز وجل ورسولهمﷺ.

٩ – يراعون المصالح ويعملون على تحقيقها، ويحرصون على درء المفاسد والحد من حدوثها ليقينهم بأن الشريعة إنما جاءت لتحصيل المصالح وتعطيل المفاسد وأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.

من أبرز خصائص أهل السنة والجماعة الاتباع وترك الابتداع، والاجتماع ونبذ الاختلاف والافتراق

١٠ – يرون أن أصحاب البدع متفاوتون في بدعهم بحسب بعدهم أو قربهم من السنة ويعاملون كلاً بما يستحق.

١١ – يفرقون بين الحكم المطلق بالعصيان أو الفسق أو الكفر وبين الحكم على المعين حتى يتبين موقفه وتقام الحجة عليه بعد توفر الشروط وانتقاء الموانع.

١٢ – لا يرون تفسيق أحد من علماء المسلمين أو تكفيره أو تأثيمه لاجتهاد خاطئ أو تأويل بعيد خصوصاً في المسائل المختلف فيها.

١٣ – يقومون ببيان حال أهل البدع والنصح لهم والتحذير من بدعهم وإظهار السنة، ولكن بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن.

١٤ – فرق أهل القبلة المخالفة للسنة متوعدون بالعذاب، وحكمهم حكم عامة أهل الوعيد إلا من كان منهم كافراً في الباطن.

١٥ – من سماتهم التوافق في الأفهام والتشابه في المواقف والتضامن والتعاون رغم تباعد الأمصار واختلاف الأعصار وذلك لاتحاد مصدر التلقي.



كيف نقي ثمرة الفؤاد من الانحراف؟

خالدة النصيب

ألقى الإسلام على عاتق الوالدين واجبات نحو الأبناء بحيث إذا ما قاما بها وبذلا السعي في تحقيقها ضمنا بإذن الله وقاية أبنائهما من الانحراف ، فمن ذلك اختيار الاسم الجميل للابن لما في ذلك من آثار إيجابية تعود على الابن بالثقة بالنفس،كما أن إشباع الطفل عاطفيا بالحب والحنان له أثر في الوقاية، فالعاطفة تقوي في نفس الصغير أواصر الإنتماء لأسرته فيتحقق له الاستقرار ، وحصول الابن على الجو المنزلي المستقر يجعل الطفل ينشأ في بيئة سوية مهذبة لما يرى من حسن العشرة بين والديه ، كما أن الطفل إذا عاش وهو يأخذ كفايته المادية من مأكل ومشرب وملبس ومسكن ونحوها بعث في نفسه الرضا وعدم الشعور بالنقص ، فضلاً عن أننا نجد أن العدل بين الأبناء له انعكاسات إيجابية على الابن تقيه من الانحراف، لأنه سوف يشعر بالقرب بينه وبين والديه وإخوته وبالتالي سوف تكون علاقته معهم طيبة، وهذا مما يعود بالنفع على المجتمع، وليس هناك مما يبعد الولد عن الانحراف، مثل إحكام صلته بالله تعالى، وذلك بأن يعود الطفل منذ صغره على التكلم بالكلام الحسن مثل الأذكار وحفظ بعض آيات كتاب الله، وأن تكون الأم قدوة له في أداء الصلوات وفق أركانها وشروطها، وأن تلتزم أخلاق الإسلام في كل ما تقول وتفعل أمام أبنائها؛ وأن تلزم نفسها أن يسمع أبناؤها ويروا كل جميل في البيت كسماع القرآن ومتابعة القنوات النافعة، وأن تبعد عنهم كل قبيح في البيت كرؤية الصور والتماثيل والمناظر الخليعة وسماع الأغاني والكلمات الضارة، وأن تلتزم الأم النظام والترتيب حتى تكون مثالا وقدوة حسنة؛ لأن الابن يشب على تقليد والديه، ويحسن من الأم أن تعود أبناءها الوضوء والصلاة، وتهيئة الأولاد بالذات للذهاب للمسجد وتعويدهم على حسن الخلق مع توجيه طاقاتهم نحو الخير والمنافع قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ (سورة التحريم /٦) يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي في تفسيره تيسير الكريم الرحمن: ووقاية الأهل والأولاد بتأديبهم وتعليمهم وإجبارهم على أمر الله، فلا يسلم العبد إلا إذا قام بما أمر الله به في نفسه ، وفيمن تحت ولايته وتصرفه، هذه هي الوقاية التي تقي أبناءنا بإذن الله، فمن أخذ بها سلم وسلم أبناؤه بعون من الله.

قصص من مهارات الحياة (٨)

د. مصطفى أبو سعد

هذه القصة تروى أو تقرأ بصوت هادئ وانفعالات حوارية مع الأطفال..
تصلح لجلسات تربوية مع الطفل تهدف إلى غرس قيم تربوية واجتماعية ومفاهيم سلوكية.
بعد الانتهاء من القصة ناقش مع ابنك محاورها، واستخرج معه العبر والعظات والمفاهيم، والأهم من هذا أن يكون هو صاحب الفكرة وهو من يستخرج العبرة..

الشفقة

هل تعلم ما الشفقة ؟ الشفقة تعني القلب الطيب .. والقلب الطيب يمكن أن يجلب لك السعادة.

كان هناك في قديم الزمان شاب يدعى فرج الله ، ولم يكن فرج الله هذا ذا مال كثير، فأراد أن يحسّن من حاله، فقرر أن يشتري بقرة حلوباً.

وكان هذا الشاب يقيم مع جدته عندما أخبرها بما ينوي القيام به، فأعطته كل ما تملك من نقود،ولكن وعلى الرغم من ذلك لم يكف كل ما معه من نقود لشراء البقرة الحلوب.

مرت الأيام وذهب فرج الله إلى خاله؛ ليطلب منه بعض النقود، وعندما وصل الى حيث يقيم خاله وجده قد خرج في سفر، فحزن كثيراً، فركب سيارة عائداً إلى بيته.

وعندما وصل فرج الله إلى بلدته، تقابل مع صديق له يدعى(كيديمو). هذا الصديق كان ماكراً، ولا يحب أن يساعد أصدقاءه؛ فقد كان خلقه عكس خلق فرج الله. عندما تقابلا ذهبامعا إلى المنزل، وفي الطريق أخبر فرج الله هذا الصديق عن شدته، ولكن (كيديمو) لم يعره أي اهتمام، وقال إنه يعاني المشكلة نفسها .

وفي أثناء حديثهما في الطريق، رأيا سيدة عجوز ذات جسم هزيل مثل السمك المقدد، كانت هذه السيدة العجوز تمشي بصعوبة ،تتوكأ على عصاها. فنظراليهافرج الله بشفقة كبيرة، وأعطاهاعشرين شلناً؛ لتشتري بها طعاماً.

فدعت له هذه السيدة وشكرته، وطلبت له البركة من الله ،ثم انصرفت وهي ما زالت تدعو له وتطلب من الله أن يباركه.

وعندما انصرفا ومشيا خطوات قليلة بعيداً عن المكان، رزقه الله صرة من النقود، فرح بها فرج الله كثيرا، وأخذها وذهب بها إلى السوق؛ ليشتري البقرة الحلوب التي يريدها.

الدرس المستفاد

صنع الجميل صناعة للنجاح

أهمية الدرس

فعل الخير هو رأس مال الإنسان ورصيده الذي يكفل له احترام الناس وحبهم، ليس هذا فحسب بل أن الله عزوجل يحبه أيضا، ويجزيه على فعل الخير أتم الجزاء وأحسنه، كما جازى فرج الله وأنقذه من ضائقته المالية.قال تعالى ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلأنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاء وَجْهِ اللّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ ﴾"البقرة٢٧٢".

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ)
"رواه مسلم"

قال الشاعر:

ازرع جميلا ولو في غير موضعه   فلن يضيع جميل أينما زرعا

الأنشطة

١- ماالذي فعله فرج الله مع العجوز المحتاجة؟
٢- بماذا كافأت العجوز فرج الله على إحسانه؟
٣- ما الشفقة ؟

....

....

....

ركن الأطفال

إعداد: د.طارق البكري
docbakri@yahoo.com



النملة الكسولة

قصة: د.طارق البكري

نادت ملكة النمل بأعلى صوتها : أيها النمل اقترب الشتاء .. اعملوا بسرعة أكبر .. أخاف أن يأتي المطر فجأة .. لنجمع الطعام الوفير ونضعه في المخازن بمكان أمين .

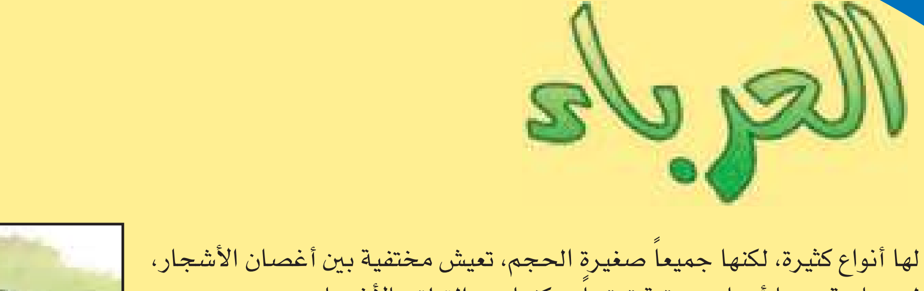
راح النمل يعمل بنشاط إلا نملة واحدة تحب النوم تحت الشمس ..

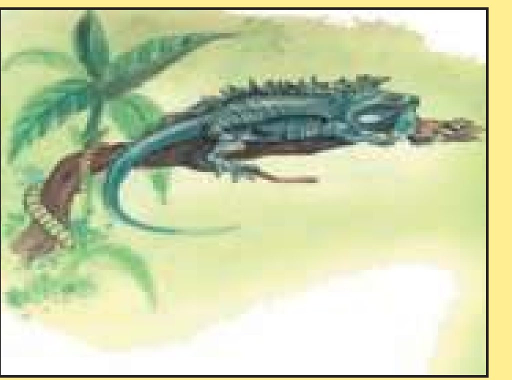
قالت لها الملكة : كفاك خمولا وكسلا .. هيا للعمل .. هذه المرة لن أسمح لك .. إما أن تعملي وإما أن تغادري المملكة ..

قالت النملة: سأخرج ببساطة .. لا أريد البقاء لأعمل بشقاء .. خرجت النملة تدور في الغابة .. تأكل ما تلقاه في طريقها ... فجأة أمطرت السماء وأخذ الماء كل شيء يمكن أن تأكله النملة ..

بعد أن جف المطر وجدت النملة نفسها جائعة تائهة ...

عادت إلى المملكة مريضة يائسة ... طرقت الباب بكل خجل .... رأتها الملكة فأمرت بإدخالها وإطعامها . بعد أن استعادت النملة عافيتها راحت ترجو الملكة أن تسامحها ... قالت الملكة : أسامحك بشرط واحد .. أن تعملي بنشاط وتسمعي الكلام . قالت النملة مقرة بذنبها : تعلمت من خطئي، فهل يمكن أن أعود للخطأ نفسه مرة أخرى؟! عملت النملة بكل نشاط فقد اختبرت بنفسها عاقبة الكسل ...





لها أنواع كثيرة، لكنها جميعاً صغيرة الحجم، تعيش مختفية بين أغصان الأشجار، ليديها وقدميها أصابع مرتبة ترتيباً يمكنها من التعلق بالأغصان.

وللحرباء ذنب طويل، تستخدمه بلفّه حول الأغصان الصغيرة.

عيناها عجيبتان، فهما قائمتان في نتوءات صغيرة، تتحرك في مختلف الجهات.

طعامها المفضل هو الحشرات، وما إن ترى حشرة، حتى تزحف نحوها ببطء، وفجأة تدفع لسانها اللزج البالغ طوله –بقدر طول جسمها– لتلتهم الحشرة.

وهنا خطأ شائع يقول: إن الحرباء تغيّر لونها انسجاماً مع بيئتها، وفي الحقيقة: أن لونها الأخضر أو الأسمر يتغيّر مع تغير الضوء.

إعمار المسجد النبويّ



أَولُ مَنْ بَناه: الرسولُ القائدُ صلَّى الله عليه وسلَّم وأصحابُه الكرام.

ثمَّ زادَ أميرُ المؤمنينَ عُمرُ بنُ الخطّابِ في بنائِه.

ثمّ أعادَ عثمانُ بنُ عفّانَ بناءَه من جديد.

وبعدَ حريقِه عامَ (٦٥٤ هـ) أعاد الخليفةُ المستعصمُ بناءَه.

وبعد حريقِه عامَ (٨٨٦ هـ) أعاد بناءَه سُلْطانُ مِصْرَ (قايْتباي).

ثم قام السلَطانُ العُثْمانيُّ عبدُ المجيدِ بتجديدِه وتوسعته عام (١٢٦٥ هـ) معَ إجراءِ بعضِ التعديلاتِ في داخلِه. وقد حَشَدَ لَه أمهرَ المهندسينَ والحجّارينَ، فصار من أضخمِ المساجدِ وأجملِها في ذلك الوقت.

هل تعلم

- أن عشّ النسر يبلغ اتساعه حوالي ثلاثة أمتار.
- أول من اكتشف جرثومة الجرب هو العالم المسلم ابن زهير .
- أول من قال بأن العدسة المحدبة ترى الأشياء أكبر مما هي عليه ابن الهيثم .
- أن حيوان الدلدل نوع من القنافذ الكبيرة يمكنه أن يقتل أسداً كبيراً، فهو يكور نفسه إذا هاجمه أي حيوان، وإذا حاول هذا الحيوان أن يأكله امتلأ فمه بالأشواك التي تغطي جسم الدلدل فتلتصق بحلقه وتجعله لا يستطيع تناول طعامه، فيموت جوعاً بعد أيام عدة .

عزاؤنا ..ظواهر شاذة
قد سادت ثم بادت !!

بقلم: هيام الجاسم
haneen-55@hotmail.com

نحمد الله حمدا كثيرا طيبا أن أباد وأخفى وقضى على ظواهر سيئة قد سادت فيما مضى وانتشرت انتشارا كبيرا ولكن لم تلبث أن اختفت وخفت ضوؤها وانطفأ ثم ظهر غيرها ثم رحلت ثم انتشرت أخرى واختفت هكذا دواليك... كانت النساء في زمن ما في الكويت يرتدين الدشاديش الرجالية ويتفاخرن في أذواقهن ومالبثت.. أن ولّت تلك الموضة السخيفة فقد ملّها الناس وأخذوا يبحثون عن غيرها فوجدوها وهكذا ...

الناس في بلادي أصحاب هبّات وهبّات – بتشديد الباء – يولعون بتقليد ويخرجون منه إلى تقليد آخر وما ذاك إلا لضياع الهوية الدينية والوطنية .. ألا تلاحظ معي عزيزي القارئ افتتان الفتيات بلبس الحجاب (بوقذلة) والحجاب العالي (بوعلبة الروب)!! وافتتانهن بلبس البنطلون (الجينز) بطريقة مقززة للنفس والعين.. حينما أتبضع في السوق لاأملك التغافل والصدود عن هؤلاء الفتيات ذوات الحجاب المقلوب على رؤوسهن ولا أدري بمن أبدا لأنكر عليهن ولا أدري بمن أبدأ مناصحتها.. لم يعد لباسهن يحقق الهدف من الستر وصرف أنظار الرجال عنهن بل هن بتلك الهبّة – بتشديد الباء– يجذبن عيون ويزغن قلوب الرجال لهن فهن صرن جاذبات مغريات لكل من ينظر إليهن.. لاأدري متى تختفي تلك الموضات القبيحة.. ولكن لامحالة ستختفي ولو بعد حين والمصيبة أنه سيظهر غيرها طالما أن كثيراً من شرائح المجتمع فاقد لهويته الأصيلة لذا يجب ألا ندع الفرصة للتغيير تفوتنا بل ينبغي أن نضيع على من يستمتع بتفلت الشبيبة من هوياتهم ولابد أن نضيق عليه الخناق ولا نترك كل من هب ودب يلعب في فكر هؤلاء الصغار ويستغل خواء وخلو أذهانهم من مبادئ الحفاظ على سمت الصلاح.

عزيزي القارئ... إن أي تغيير في أي مجتمع يبدأ بتغيير أفكار الشبيبة الصغار فيه وعندما ننجح في تغيير الفكرة لابد أن تصاحبها جهود مكثفة لتحريك المشاعر عند هؤلاء الشبيبة نحو تلك الفكرة التي نعتزم استبدالها بغيرها..
إن تغيير المجتمعات نحو الأفضل إنما يبدأ ببث تصور فكري جديد عبر أي وسيلة دعائية إعلامية خاصة بعد أن نضمن خلو الأذهان من أي قناعات أخرى مسيطرة عليه ثم شيئا فشيئا عبر وسائل متنوعة نغرس الفكرة بتحريك الشعور نحوها ويحتاج ذلك منا إلى جهود مخطط لها استراتيجيا وإلى زمن ممتد..

كل ذلك كي نضمن امتلاء الشبيبة بالهوية الدينية والوطنية لنحميهم من أي عرض فكري جديد يحاول خرق عقول ومشاعر الشبيبة ونمنعه من أن يحولهم إلى مستهلكين لهبّات جديدة...
عزيزي القارئ مهما امتلأت عقول الفتية والفتيات بسذاجات إلا أن عزاءنا أنها ستنحسر يوما ما ودورنا مهم جدا وعلى جميع الأصعدة في حماية الهوية من قبول كل متردية ونطيحة ودورنا الوقائي للمجتمعات ضروري جدا دعونا نعقد حوارات مكثفة وصريحة بين الأمهات وبناتهن في جلسات مفتوحة لنضع أيدينا على الجروح لنعالجها علاجا جذريا، ولا يعجزنا ذلك مادام هدف الإصلاح قائماً في ذواتنا.. ومن الأهمية بمكان أن نرسم خططا استراتيجية للتغيير الإيجابي كي لانترك كل من هب ودب يلعب في بأذهان الشبيبة الصغار.

تعبير الرؤى والأحلام
على ضوء الكتاب والسنة (٤)

الشيخ ثامر العامر
(صاحب منتدى تعبير الرؤى)

ذكرنا في الحلقة الماضية أن الرؤى منها التبشيرية التي تبشر صاحبها بالخير والصلاح والفلاح في الدنيا والآخرة ومنها التحذيرية التي تحذر صاحبها من الفتن والمحن والمصائب، وأن المسلم إذا رأى شيئاً من ذلك فيجب عليه أن يسعى إلى التخلص من بعض القصور في الطاعات والوقوع في المعاصي ونكمل في هذه الحلقة ما بدأناه؛ فهذه حلقات متصلة في موضوع تعبير الرؤى والأحلام على ضوء كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ..

ما آداب الرؤيا المكروهة ؟

١ – الاستعاذة بالله عزوجل من شرها وحزنها .
٢ – التفل (أي : هو النفخ بريق خفيف) عن يساره ثلاثاً لطرد الشيطان .
٣ – الاستعاذة بالله عزوجل من كيد الشيطان الرجيم.
٤ – التحول عن الجنب الذي كان عليه .. وذلك من باب التفاؤل في تحول حاله إلى أحسن الأحوال .
٥ – صلاة ركعتين أو أكثر ليطمئن قلبه، وليدعو الله عز وجل أن يجنبه شرها وحزنها.
٦ – ألا يحدّث بها أحداً فإن اضطر فليخبر بها عالماً أو ناصحاً فقط .

أقسام المعبرين (والمفسرين) وهي خمسة :

الأول : قسم اعتمد في تعبيره على (النزعة الانتقائية) لبعض الرموز فقط ، وهذا فيه اعتداء على حال صاحب الرؤيا؛ وذلك لأن الرؤيا واقع متكامل تضره التجزئة .. وتصبح ناقصة لدى الرائي .
الثاني : قسم اعتمد في تعبيره على (النزعة التوافقية) لكتب التعبير السابقة ، وفي هذا اعتداء على واقع الرائي فكل جيل من الأجيال يختلف واقعه عن غيره .
الثالث : قسم اعتمد في تعبيره على (النزعة الإلهامية) فقط ، وجعلها خاصة على المعبر، وهذا مخالف لما عليه الصحابة والتابعون من علماء الأمة الراسخين في العلم، ولم يرد عليه دليل لا من كتاب ولا من سنة صحيحة، ولا اطردت به عادة .
الرابع : قسم اعتمد في تعبيره على (النزعة النفسية) فقط ، كعلماء النفس ومن وافقهم، وأهمل الجوانب الأخرى الواردة في السنة كالرؤيا الصادقة من الله عزوجل، والحلم من الشيطان الرجيم .
الخامس : قسم اعتمد في تعبيره على (النزعة التكاملية المنهجية)، من جمعٍ للرموز كلها ومعرفة حال الرائي، فهذا القسم هو الصحيح الذي عليه الدليل الشرعي وموافقة علماء السلف والخلف .

من الرؤى التي تم تعبيرها في المنتدى ثم وقعت :

- نص الرؤيا :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
الحمدلله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين
منذ فترة أرسلت لفضيلة الشيخ رؤيا وفسرها لي جزاه الله عنا وعن جميع المسلمين خير الجزاء والحمدلله صدق تفسيرها ١٠٠٪

- التعبير :

وكان تفسير فضيلته أنه ربما يوجد في منزلكم من الخدم من يأتي السحر، وفعلا عثرنا عند إحدى الخادمات مادة سحر حفظنا الله وإياكم من شرهم وشر سحرهم.

- قلت: الحذر من كيد الخدم ، ومن شر سحرهم، وعبثهم في بيوت المسلمين.

إعداد : ذياب عبدالكريم

بحجة التلوث السمعي والصوت الحسن

بدعــــة الأذان المـوحـد تجتــــاح عـالمنــــا الإســــلامي!!

تستعد دولة الإمارات العربية المتحدة لتعميم الأذان الموحد على جميع الإمارات السبع؛ هذا ما أعلنته وزارة " هيئة " الشـؤون الإسـلامية والأوقاف الإماراتية ، وذلك بعد (نجاحها) في المرحلة الأولى في إمارة أبوظبي ، وبذلك تكون الإمارات صاحبة الخطوة الأولى خليجيا في تطبيق هذه التجربة .

وبحسـب المشـروع فإنه سـيتم رفـع الأذان الكترونيا في جميع المدن بصوت مؤذن واحد تختـاره الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف، في حين يستمر دور المؤذن في كل مسجد برفع الإقامة عند حلول الصلاة.

وجود المؤذن أكثر واقعية وخشوعًا واستجابة من عملية البث التي يتحدثون عنها

•••

الأذان شعيرة من شعائر الإسلام والسمة التي يتميز بها المسلمون عن غيرهم



وبحسب الدكتور محمد مطر الكعبي مدير عام الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف في الإمارات، فإن مكتب الهيئة في إمارة الفجيرة "بدأ في اتخاذ الخطوات التنفيذية اللازمة لادخال خدمة الأذان الموحد الحي إلى إمارة الفجيرة".

فإنه سيتم قريبا البدء في تركيب الصحون اللاقطة لنحو ٣٢٠ مسجداً في مدينة الفجيرة وبقية مدن وقرى الإمارة، وذلك لاستقبال الأذان الموحد عبر القمر الصناعي الذي يتم رفعه حيا على الهواء من قبل مؤذن تختاره الهيئة بعناية من بين مجموعة كبيرة تتقدم للاختبار.

وكانت الإمارات قد طبقت في إماراتها السبع تنظيما لتوحيد خطبة يوم الجمعة.

وفي البحرين صدر بيان عن وزارة العدل والشؤون الإسلامية يفيد بوجود نية جازمة لدى الوزارة باعتماد أذان واحد يرفع من جامع الفاتح، وتستقبله كافة مساجد البحرين و تعيد بثه عبر جهاز خاص.. ولا يرفع أي مؤذن الأذان في مسجده ... وتم تبرير ذلك بحجة ضبط الوقت وحسن الأداء و جمال الصوت..

فيما أوردت وكالة الأنباء الإسلامية- أن تطبيق الأذان الموحد منذ فترة طويلة في الأردن جاء تنفيذا لخطة وزارة الأوقاف في رفع الأذان الموحد في جميع مناطق المملكة لتحقيق الدقة في مواعيد الصلاة بجميع المساجد بحسب البيان .

الأذان المركزي في القاهرة

وفي سياق ذي صلة أعلن الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف أنه سيتم تطبيق النظام خلال فصل الربيع القادم. وأكد تمسك الوزارة بتنفيذه ولاسيما أن تكلفة المشروع سوف تبلغ ٦٨٠ ألف جنيه وسيتم تنفيذه بالتعاون مع إذاعة القاهرة الكبرى والهيئة العربية للتصنيع، وأضاف الوزير أن الأذان الموحد سوف يطبق في مساجد القاهرة الكبري وسوف يتم استثناء بعض المناطق في قليوب و٦ أكتوبر وبدر.

وقد بدأت سلسلة من الإجراءات التنفيذية لبدء إذاعة الأذان مركزيًا من مسجد الوزارة بوسط القاهرة أو من مسجد "عمر مكرم" بدلاً من تكرار الأذان في كل مسجد على حدة، وذلك في محافظات القاهرة الكبرى مرحلة أولى؛ حيث تقوم خطة الوزارة على بث الأذان عبر لاسلكي من مسجد واحد عبر شبكة لاسلكية إلى جميع المساجد التي تشرف عليها الوزارة بالقاهرة وعددها قرابة ٧٠ ألف مسجد.

وقال الوزير إن مجمع البحوث الإسلامية والمفتيين (الحالي: علي جمعة، والسابق: نصر فريد واصل) وافقا على نظام توحيد الأذان، مشيراً إلى أنه سيتم التوقيع على عقد مع أحد مصانع وزارة الإنتاج الحربي لإنتاج الـ"ريسيفر" والأجهزة الأخرى

اللازمة لتوحيد الأذان وكان ذلك التصريح قبل عامين .
وقال إنه يدرس "ربط جميع مساجد القاهرة بشبكة صوتية موحدة ويكون هناك أذان واحد بصوت الشيخ "محمد رفعت" أو الشيخ "محمود خليل الحصري، وإذا نجحت، فسيتم تعميمها في جميع مساجد مصر.

اعتراضات واسعة

وقد اعترض عدد كبير من علماء الأزهر وأعضاء المجلس الشعبي المحلي لمحافظة القاهرة على القرار وذلك في الندوة التي عقدتها اللجنة الدينية بالمجلس الشعبى المحلى لمحافظة القاهرة برئاسة د. إسماعيل أحمد حسن ومشاركة عدد من العلماء.
ويزعم مناصرو توحيد الأذان أن الغرض هو الحفاظ على جمال الأذان وحسنه، وتحبيب المصلين في صوت الأذان، فيما يقول المعارضون إن الهدف هو منع الأذان في النهاية خصوصًا في صلاة الفجر، وإن قرار الوزير ربما جاء بعد ضغوط كتاب علمانيين ومن أقليات دينية وبضغوط أمريكية، وإنهم يخشون أن ينتهي الأمر تدريجيًا أيضًا بتوحيد خطب الجمعة..
وقالوا إنه إذا كان الهدف منع أصوات مكبرات الصوت في بعض المساجد العالية الصوت، التي يؤذن بها صبية صغار غير مؤهلين أو ذوو أصوات غير حسنة بحجة أن هذا "تلوث سمعي"، فلماذا لم تقم الوزارة بواجبها في تخفيض أصوات هذه الميكروفونات المتقاربة في بعض الأحياء أو استبدال المؤذن المزعج بغيره؟ ولماذا لم تقم الدولة بمنع أصوات الميكروفونات المزعجة في كافة أنحاء مصر التي تصدح حتى أذان الفجر ولمدة ساعات بأصوات الأفراح المزعجة والأصوات المنكرة ممن يسمون أنفسهم "مطربين"؟

فكرة قديمة

من جانبه أكد الدكتور محمد المسير أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر أن فكرة توحيد الأذان في مصر ليست جديدة وإنما تم مناقشتها في عام ١٩٩٢ في عهد د.محمد على محجوب وزير الأوقاف السابق، وتم رفضها آنذاك لأسباب عدة منها أن هناك خطأ فقهيا في مسألة توحيد الأذان لأن العبادات وشعائر الدين لا تقاس بالأجهزة التكنولوجية وإنما هي مرتبطة بالجهد الإنساني والإرادة البشرية، فالمسلم يجب أن يكون حريصا على الثواب الذي يرتبط بأداء الشعيرة أو العبادة، ونحن مأمورون شرعا بأن نؤذن تذكيراً للنفس وإعلاء لشأن الشعيرة حتى ولو كان المكان الذي يؤذن فيه خاليا من البشر ولو كان ذلك في الصحراء؛ ففى صحيح البخاري قال أبو سعيد الخدري رضى الله عنه لأحد الصحابة: إني أراك تحب الغنم والبادية كنت في غنمك أو باديتك فأذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا يشهد له يوم القيامة سمعت ذلك من رسول اللهﷺ.

تعطيل لشعيرة الأذان

ووصف الدكتور المسير صوت الأذان المركزي بأنه ليس أذانا وإنما صدى صوت كما أن نقل الذبذبات الصوتية لا تغني عن الأذان المباشر في موقع كل مسجد، ففكرة توحيد الأذان تمسخ الأذان وتلغيه من قائمة الآداب الشرعية للمساجد والجماعات.

فوضى الشوارع

وعن القول بإن فكرة توحيد الأذان تقضى على الإزعاج الذي تسببه فوضى المؤذنين قال المسير: إن صوت الأذان الموحد سيخرج أيضا من كل المساجد وبالتالي فهذا السبب لا يضيف في الحقيقة شيئا جديدا كما أن الأذان لا يستغرق أكثر من ٣ دقائق فأين الضوضاء التي يحدثها بالنسبة لما تعج به شوارعنا من ضوضاء السيارات وميكرفونات الأفراح والمآتم وغيرها؟!

فروق التوقيت

أما الدكتور المحمدي عبد الرحمن أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر فأكد أن الفروق التوقيتية بين الأذان في محافظة وأخرى ولو مجرد ثانية هي فروق مقصودة في شرع الله حتى يذكر الله في كل وقت، وتردد كلمة الله أكبر في كل وقت ويذكر اسم الله مقرونا باسم رسول الله ﷺ في كل وقت ومن ثم لا بد من مراعاة هذه الفروق.
وأضاف أنه يجب إعادة النظر في هذا المشروع الذي يتكلف الأموال الطائلة التي يمكن أن يستفاد منها في شيء آخر وبدوره تساءل ماذا لو انقطع التيار الكهربائي فكيف يصلي الناس وكيف يعرفون وقت الأذان بدقة؟!؟

تساؤلات واحتجاجات

وقد سعى عدد من العلماء للرد بقوة على دعوة وزير الأوقاف المصري على صفحات الصحف المصرية والصحف الدينية؛ حيث استغرب الدكتور "مصباح المتولي" (أستاذ الفقه وكيل كلية الشريعة والقانون) لجوء وزارة الأوقاف إلى الأذان الموحد قائلاً: إن معنى الأذان الإعلام بوقت الصلاة سواء خارج المسجد أم داخله.
وتساءل الدكتور "عبدالعظيم المطعني" (الأستاذ بجامعة الأزهر): وهل صوت بعض المؤذنين غير الجميل يدفع وزارة الأوقاف إلى إلغاء المؤذنين ومنع هذا العمل الذي وصف النبي أصحابه بأنهم أطول الناس أعناقًا يوم القيامة؟!"
ويقول الشيخ "عبدالله أبوعيد" وكيل وزارة الأوقاف السابق إن الشكوى من الضوضاء بسبب الأذان غير صحيحة؛ فسرادقات المآتم في مصر والتي تستخدم مكبرات صوت ذات قدرات عالية وتظل طوال الليل، وكذلك الأفراح أكثر إزعاجًا، فإذا كان مطلوبًا منا أن تتحمل فوضى هذه الميكروفونات في الأفراح وفوضى أصوات تنبيه السيارات وفوضى باعة الأنابيب والباعة الجائلين فمن باب أولى أن نتقبل صوت المؤذن الذي يعلو بذكر الله تعالى.
أما الدكتور إسماعيل أحمد حسن رئيس اللجنة الدينية بالمجلس الشعبي المحلي لمحافظة القاهرة فأكد أن الأذان شعيرة إسلامية واجبة ولابد من رفعه ويشترط أن يكون حيا؛ تصديقا لحديث الرسولﷺ: (المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة).
مشيرا إلى أن الأذان نوع من العبادة وله ثواب ثابت بالقطع قال رسول اللهﷺ: (ما من حجر أو غيره يسمع المؤذن إلا ويشهد له يوم القيامة)، وهو ما يؤكد أن يكون لكل مسجد مؤذن يرفع الأذان فيه.

هوية الأمة

وأضاف إن شعيرة الأذان تبين استقلال الأمة في هويتها وتشريعاتها وإعلامها فهي لا تتبع في ذلك شرقا أو غربا وإنما تتبع رب المشارق والمغارب.
وتساءل د. إسماعيل أليس أداء الأذان على الوجه الصحيح من هذه الشعائر؟ فكان أحرى بوزير الأوقاف المصري أن ينهج نهجا آخر مع (المسيء أذانه) بدلا من توحيد الأذان وذلك بأن يعلم مؤذني مساجد الأوقاف الأداء السليم في ألفاظ الأذان دون تشويش وتقاطع مع الأذان في المساجد الأخرى.
ولا يزال الجدل مستمرا، وخطة الوزارة سارية التنفيذ!

فتاوى أهل العلم

من جانبه قال عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت د.محمد الطبطبائي إن هذه من المسائل المستجدة، التي لم يتناولها العلماء في كتبهم، والذي يظهر لي أنه لا يجزىء الأذان المسجل أو المنقول على الهواء مباشرة من مسجد آخر عن الأذان في المساجد الأخرى ..
وكانت قد صدرت مجموعة من الفتاوى من فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ. رحمه الله تعالى. برقم (٣٥) في ١٣٨٧/١/٣هـ ومن هيئة كبار العلماء بالمملكة في دورتها المنعقدة في شهر ربيع الآخر عام ١٣٩٨هـ ومن الهيئة الدائمة بالرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الدعوة و الإرشاد في المملكة برقم (٥٧٧٩) في ١٤٠٣/٧/٤ هـ، وتتضمن هذه الفتاوى الثلاث عدم الأخذ بذلك، وأن إذاعة الأذان عند دخول وقت الصلاة في المساجد، بواسطة آل التسجيل ونحوها لا تجزىء في أداء هذه العبادة.
السؤال: ما حكم الأذان بالراديو، يعني: إذا أتى وقت الأذان نقوم بتشغيل المسجل أو الراديو على تسجيل للأذان أو صوت مؤذن يؤدي الأذان؟.
الجواب: الحمد لله وبعد؛
الأذان من آلة التسجيل، أو من المذياع، أو من مكان واحد وإرساله

لا يكفي في الأذان المشروع للصلوات المفروضة أن يؤذن من الشريط المسجل عليه الأذان، بل الواجب أن يؤذن المؤذن للصلاة بنفسه

●●●

تحويل المساجد إلى منصة استقبال (رسيفر) بدعة في شأن عبادي، و العبادات لا يمكن الابتداء فيها شرعا

عن طريق الأجهزة إلى باقي المساجد: فبدعة محدثة.

كما سئل علماء اللجنة الدائمة:

هل الأذان سنة للصلوات المفروضة، وما حكمه بآلة التسجيل إن كان المؤذنون لا يتقنونه؟

فأجابوا:

الأذان فرض كفاية بالإضافة إلى كونه إعلاماً بدخول وقت الصلاة ودعوة إليها، فلا يكفي عن إنشائه عند دخول وقت الصلاة إعلانه مما سجل به من قبل، وعلى المسلمين في كل جهة تقام فيها الصلاة أن يعيِّنوا من بينهم من يحسن أداءه عند دخول وقت الصلاة.

(الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الشيخ عبد الرزاق عفيفي، الشيخ عبد الله بن غديان).

– وسئلوا:

قد سمعت من بعض الناس في الدول الإسلامية أنهم يسجلون بالشريط المذياع أذان الحرمين الشريفين ويضعون المذياع أمام المكبر ويؤذن بدل المؤذن، فهل تجوز الصلاة؟ مع ورود الدليل من الكتاب والسنة، ومع تعليق بسيط؟.

فأجابوا:

إنه لما ثبت من أمره عليه الصلاة والسلام بالأذان، والأصل في الأمر الوجوب.

" فتاوى اللجنة الدائمة " (٦ / ٦٦، ٦٧).

محاذير شرعية

وقال الشيخ/ مشهور حسن سلمان في كتابه: (القول المبين في أخطاء المصلين):

وإن الأذان عن طريق مسجلات الصّوت فيه محاذير كثيرة، منها:

١. تفويت الأجر و الثواب على المؤذّنين، وقصره على المؤذّن الأصلي.

٢. فيه مخالفة لقوله ﷺ: (إذا حضرت الصلاة، فليؤذّن لكم أحدكم، و ليؤمكم أكبركم).

٣– إنّ فيه مخالفة للمتوارث بين المسلمين من تاريخ تشريعه في السنّة الأولى من الهجرة وإلى الآن، بنقل العمل المستمر بالأذان لكل صلاة من الصّلوات الخمس، في كل مسجد، وإن تعددت المساجد في البلد الواحد.

٤– إن النية من شروط الأذان، ولهذا لا يصح من المجنون، ولا من السكران، ونحوهما، لعدم وجود النية في أدائه، فكذلك في التسجيل المذكور.

٥– إن الأذان عبادة بدنيّة. قال ابن قدامة رحمه الله تعالى: (وليس للرجل أن يبني على أذان غيره؛ لأنه عبادة بدنيّة، فلا يصح من شخصين كالصلاة).

٦– إنه يرتبط بمشروعية الأذان لكل صلاة، في كلّ مسجد، سنن وآداب، ففي الأذان عن طريق التسجيل، تفويت لها، وإماتة لنشرها، مع فوات شروط النية فيه.

٧– إنه يفتح على المسلمين، باب التلاعب بالدين، ودخول البدع على المسلمين، في عباداتهم وشعائرهم، لما يفضي إليه من ترك الأذان بالكليّة، والاكتفاء بالتّسجيل.

وبناء على ما تقدم فإن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي، المنعقد بدورته التاسعة، في مكة المكرمة، من يوم السبت ١٤٠٦/٧/١٢هـ قرر ما يلي:

إن الاكتفاء بإذاعة الأذان في المساجد، عند دخول وقت الصلاة، بواسطة آلة التسجيل ونحوها، لا يجزىء ولا يجوز في أداء هذه العبادة، ولا يحصل به الأذان المشروع، وأنه يجب على المسلمين، مباشرة الأذان لكل وقت من أوقات الصلوات، في كلّ مسجد، على ما توارثه المسلمون من عهد نبيّنا ورسولنا محمدﷺ إلى الآنً، والله الموفق.

شعيرة الأذان وفضلها

ونحن بدورنا نؤكد على أقوال العلماء في هذه المسألة المهمة، ونرى أن توحيد الأذان غير جائز شرعا؛ لأن فيه تعطيل لشعيرة من شعائر الإسلام، وهي رفع الأذان و الأذان ليس لمجرد الإعلام بدخول وقت الصلاة بل هو عبادة يتم التقرب بها لله تعالى و التقرب إنما يكون بالضرورة إذا صدر الأذان من الفم البشري و لا يكون إذا صدر من آلة فالآلة ليست في مقام استقبال الخطاب الشرعي و لا يتأتى منها قصد القربة.

ولقد قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (٣٢ سورة الحج) والآية تدل على الشعائر الصادرة من البشر لا من الآلات بدليل تعقيب الآية بقوله: (فإنها من تقوى القلوب) و الآلة لا قلب لها ليكون فيه التقوى.

وأيضا قال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (٣٦ سورة النور).. وبيوت الله ترفع و يرفع شأنها بالذكر فيها والتعبد ومن أهمه رفع الأذان فيها.

وبالنسبة لأوجه القصور لدى المؤذنين فعلى الوزارة أن تؤهلهم بتدريبات و دورات تأهيلية لتدارك النقص كما يمكنها منحهم ساعات منبه و ساعات دقيقة لضبط الوقت مجانا.

من فضائل الأذان والمؤذنين

ولا يشك مسلم في أن الأذان شعارٌ من شعائر أهل الإسلام، ونداؤهم إلى الصلاة والعبادة، وأمر المسلمون، بتلبيته، وإجابته، فإذا كانت هذه خصائصه ومميزاته، فإنه لابد أن يكون فيه فضل عظيم، وأجر كبير، إذ أنه من الأعمال التي يتقرب إلى الله – عز وجل – بها، فقد قال الله – عز وجل – في كتابه:﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٣٣ سورة فصلت). قالت عائشة – رضي الله عنها – وعكرمة ومجاهد، وقيس بن أبي حازم أنها نزلت في المؤذنين، قالت عائشة: فالمؤذن إذا قال: حيّ على الصلاة فقد دعا إلى الله. وقال محمد ابن سيرين والسدي، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: المراد بها المؤذنون الصلحاء فليس هناك أحسن ممن يدعوا إلى الله، ويعمل صالحاً، بدليل الآية السابقة، فهو فضل عظيم، وأجر جزيل من رب العالمين.

ثم إن هناك ثمة أمور وفضائل في الأذان والمؤذن ذكرت في السنة الغراء، فإليك هذه الفضائل:

١ – الاستهام على الأذان:

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن رسول اللهﷺ: (لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا...).

٢ – الشيطان يفر من الأذان:

عن أبي هريرة رضي الله عنه – أن رسول اللهﷺ قال: (إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين، فإذا قضي النداء أقبل، حتى إذا ثُوب بالصلاة أدبر،حتى إذا قضي التثويبُ أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه). قال الحافظ ابن حجر: "والحكمة في هروب الشيطان عند سماع الأذان والإقامة دون سماع القرآن والذكر في الصلاة، فقيل يهرب حتى لا يشهد للمؤذن يوم القيامة، فإنه لا يسمع المؤذن جن ولا إنس إلا شهد له.

٣ – النبي يدعو للمؤذن بالمغفرة:

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول اللهﷺ: (الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن، اللهم أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين)..

٤– المغفرة للمؤذن من الله:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: (المؤذن يغفر له مدى صوته ويستغفر له كل رطب ويابس).

وعن عقبة بن عامر – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: (يعجب ربك عز وجل من راعي غنم في رأس شظية، بجبل يؤذن للصلاة ويصلي فيقول الله عز وجل: أنظروا إلى عبدي هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف مني قد غفرت لعبدي وأدخلته الجنة).

٥ – الأذان دليل على وجود الإسلام:

عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: " كان رسول الله ﷺ يغير إذا طلع الفجر، وكان يستمع الأذان، فإن سمع أذاناً أمسك و إلا أغار، فسمع رجلاً يقول: الله أكبر الله أكبر، فقال رسول الله ﷺ:على الفطرة، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ خرجت من النار، فنظروا فإذا هو راعي معزى).

دعوة خير

ونأمل أن يعيد وزراء الأوقاف في دولنا الإسلامية النظر في قراراتهم إزاء منع الأذان في كل مسجد إحياء لسنة رسولنا الكريم ﷺ حتى لا ينكسر باب الفتن وتتوالى علينا البدع وتمييع الدين تباعا.

"هل انتهت مشكلات الأوقاف فلم يبق إلا قضية الأذان؟!

●●●

لماذا يزعج البعض صوت المؤذن الذي يستريح لسماعه الإنسان المسلم ولا تزعجه الأصوات الصاخبة الأخرى؟!

●●●

توحيد الأذان يخالف الشرع ويحرم المؤذنين من ثواب الأذان



قطار الاستيطان اليهودي ينطلق من جديد !!

عيسى القدومي

بعد تجويع غزة والاعتداءات الأخيرة عليها ... والمجازر التي اقترفت بحق أطفالها وضعفائها... أتت عملية القدس ... والتزم الصهاينة الصمت... وتقلص عدد صواريخ غزة الموجهة إلى الكيان اليهودي ... وهذا يندد وهذا يجرم وهذا يشمئز... وهذا يدعو لاستئناف المفاوضات ... وذلك يوافق بدون شروط .. والكل يدعو إلى التهدئة ... ولكن هناك مشاهد وأخبار أخرى تناقلتها وسائل الإعلام... لعلها تهدئ النفوس!! ... وتساعد في إقامة السلام!! ... وتوقف نزيف الدم !! سأنقلها لنعي جميعا ... أين نحن والسلام اليهودي الذي طال انتظاره؟!!

• أعطى رئيس الوزراء اليهودي "ايهود أولمرت" الضوء الأخضر لبناء ٧٥٠ وحدة استيطانية إضافية في مغتصبة "جفعات زئيف" المقامة على أراضي شرقي القدس المحتلة.

•وقرر وزير الدفاع "باراك" تعزيز الكتل الاستيطانية الكبرى في الأراضي الفلسطينية للاحتفاظ بها في أي حل نهائي مع الفلسطينيين !!

• واعتقالات في الجملة في شتى مدن وقرى الضفة الغربية ، بلغ عدد المعتقلين في يوم الاثنين١٠/٣/٢٠٠٨م ثلاث وثلاثون معتقلاً ، وقريب من هذا يعتقل يوميا ، ويزداد بذلك قائمة أسماء الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال .

• ومصادر مصرية حذرت من أن تتسبب عملية القدس في ترحيل قسري " ترانسفير" يستهدف العرب المقدسيين وكذلك فلسطينيو الأراضي التي احتلت في ١٩٤٨م ، بعد أن بات ينظر إليهم أنهم خطر على أمن اليهود وكيانهم .

• وحاولت مجموعة من اليهود المتطرفين إحراق إحدى بوابات المسجد الأقصى، تحت مرأى شرطة الاحتلال التي توجد في المكان من خلال وضع قطعة قماش مغموسة بمواد مشتعلة في زاوية باب السكينة، وهو الباب الملاصق لباب السلسلة الذي يقع في الجهة الغربية للمسجد.

• وسلطات الاحتلال صادرت بقرار عسكري ٧٦٦ دونما من أراضي الظاهرية ، ودورا في الخليل ، لصالح جدار الفصل العنصري ، في حين أن المساحة التي ستصادر فعليا إما كأرضية للجدار أو ستكون معزولة خلفه تقدر بحوالي ٣٣٠٠ دونم، وهي أراضي يستفيد منها جميع أهالي المنطقة إما بصفة كلية أو جزئية، إضافة إلى كونها مملوكة بأوراق رسمية من قبل المزارعين في المنطقة.

• وبعد يوم على الموافقة لبناء ٧٥٠ وحدة في القدس ، الحكومة الصهيونية تخطط لبناء ٢٠٠٠ وحدة استيطانية جديدة في القدس والضفة قريباً ، هذا ما كشفت عنه وزارة ما تسمى "الإسكان" في سعيها للحصول على الموافقة الرسمية من قبل الحكومة للشروع في بناء نحو ألفي وحدة استيطانية في القدس المحتلة والضفة الغربية خلال الفترة القريبة القادمة.

•وامتنعت الولايات المتحدة عن إدانة استئناف بناء مساكن في مغتصبة في الضفة الغربية المحتلة، وأعربت عن "قلقها" بهذا الخصوص!!

•وحذرت بعثة منظمة الصليب الأحمر الدولي في عمان من أزمة إنسانية يعيشها قطاع غزة الخاضع للحصار من قبل سلطات الاحتلال الصهيوني ، وقالت الناطقة الإعلامية باسم بعثة المنظمة بعمان "بانا السائح"في بيان صحافي: "إن الوضع الإنساني والصحي في القطاع المحاصَر في تدهور مستمر يتجه إلى حافة الهاوية".

• وكشفت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية وبالصور الفوتوغرافية، قيام سلطات الاحتلال الصهيوني، بحفر نفق جديد ملاصقٍ للجدار الغربي للمسجد الأقصى يمتد إلى مسافة ٢٠٠ متراً، يبدأ من أيسر ساحة البراق متجهاً إلى داخل البلدة القديمة ماراً تحت البيوت المقدسية.

• وخرجت منظمتان يهوديتان من أنصار السلام في الكيان اليهودي، بتحذيرين منفصلين تقولان فيه : " إن الحفريات التي يجريها المستوطنون تحت أركان المسجد الأقصى تشكل خطرا عليه، وتهدد بانفجار عالمي ضد "إسرائيل". وقال "دانئيل سيدمان"، من حركة "عيرعميم"، أن الأنفاق أدت إلى بناء مدينة تحت البلدة القديمة في القدس".

•وعلى المستوى الإقليمي أكد مبعوث الجامعة العربية إلى السودان الدكتور صلاح حليمة أن "إسرائيل" تعبث في دارفور من خلال حركة عبد الواحد محمد نور التي ألقت بنفسها في أحضان القوى التي تعمل على زعزعة الاستقرار في السودان بعد افتتاح مكتب لها في "إسرائيل" ؛ مشيرا إلى أن فتح المكتب يعني أن هناك علاقات واتصالات ودعم "إسرائيلي" لهذه الحركة، وأياد "إسرائيلية" في تأجيج الصراع هناك.

• سلطات الاحتلال الصهيوني تقوم بحفر نفق جديد ملاصق للجدار الغربي للمسجد الأقصى

■■■

• إسرائيل تعبث في دارفور من خلال حركة عبدالواحد محمد نور التي تعمل على زعزعة الاستقرار في السودان

في أسبوع فقط

والغريب أن كل هذه الأحداث في بحر أسبوع فقط ... وهذا ما يؤكد أن اليهود يريدون السلام!! ... ونحن نواجههم بصيحات الحرب !! أليس هذا ما يدعونه ... وهناك من يصدقهم من أبناء جلدتنا !!! أم أن تلك الممارسات موجهة إلى اتفاقات أنابولس وخارطة الطريق و الرعاية الرباعية والمبادرات العربية ومؤتمرات السلام من كامب ديفيد إلى الآن !!

تحت شعار: أصول راسخة وعطاء متجدد

جماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان تختتم مؤتمرها العام الحادي عشر

٢-٣ صفر ١٤٢٩هـ - الموافق ٩-١٠ فبراير ٢٠٠٨م

نص البيان الختامي

يقول الله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا...﴾ (آل عمران:١٠٣).

١- أكد المؤتمر على وجوب المحافظة على الخطاب الدعوي المتميز للجماعة في اعتماده على الكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح، وانتهاج الحكمة والموعظة الحسنة لقوله تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾(النحل:١٢٥).

٢- جدد المؤتمر مبادئ الجماعة الراسخة في وجوب تحكيم الشريعة الإسلامية.

٣- أكدالمؤتمر على مهمة الجماعة الأساسية في تصحيح عقائد الناس ومفهوم الدين عامة لدى أفراد المجتمع ودعوتهم لامتثاله في واقعهم.

٤- أكد المؤتمر على مسيرة التعاون مع الآخرين في الداخل والخارج لما فيه مصلحة البلاد والعباد والسعي نحو تحقيق هدف الوحدة الإسلامية.

• المؤتمر يؤكد على ضرورة الحل السلمي لقضية دارفور وتكثيف النشاط الدعوي والإنساني فيها

• وجوب تحكيم الشريعة الإسلامية وتصحيح عقائد المسلمين والسعي نحو الوحدة الإسلامية أهم مقررات المؤتمر

٥- أكد المؤتمر موقف الجماعة من أن السودان قطر واحد يجب علينا أن نسعى جميعاً من أجل دعم وحدته، وذلك بأن نعلم أن خيراته ونعم الله عليه الكثيرة تسعنا جميعاً، وأن تسخر هذه الخيرات لجميع أبنائه على اختلاف قبائلهم وأجناسهم، فوطننا يسع المسلم وغير المسلم، كما يجب علينا أن نشجع البر والقسط بيننا قال تعالى: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾(الممتحنة٨)، وفتح مجال الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن.

٦- أكد المؤتمر على مسيرة السلام بالسودان ومواصلة المساهمة فيها حتى تبلغ مسيرة السلام هدفها النهائي وهو أن يعيش الجميع في سلام وتفاهم.

٧- وحول دارفور أكد المؤتمر على ضرورة السعي للحل السلمي عبر الحوار والاعتراف المتبادل والعمل الإنساني للمتضررين وتكثيف النشاط الدعوي لملء الفراغ الروحي الذي أدى للتصادم والاقتتال بين المسلمين هناك.

٨- وقد صدرت عن المؤتمر توجيهات للأجهزة الدعوية في عدة محاور منها:

• أولا: المحور الدعوي:

الاهتمام بالعمل الدعوي المباشر وذلك من خلال تأهيل الدعاة ورعايتهم، وتطوير الخطاب الدعوي دوما ليناسب البيئة والواقع، مع التركيز على أولويات الدعوة. واستفادة الدعاة من الوسائل الحديثة والانتشار في مختلف شرائح المجتمع.

• ثانياً: المحور الاجتماعي:

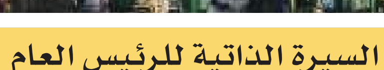
التوسع في أعمال البر والإحسان التي تقدمها الجماعة من كفالة الأيتام والأرامل والمساهمات في درء آثار الكوارث والابتلاءات وتوسيع عون الفقراء والمحتاجين والسعي لتطوير وتنفيذ الخطط الموضوعة لذلك.

• ثالثاً: محور المرأة والطفل:

التركيز على دعوة المرأة وتنشيطها لأداء واجب الإصلاح والدعوة إلى الله، لعظم دور المرأة وأثرها على المجتمع، والعناية بتأهيل المرأة الداعية، والعناية بالأسرة وقضاياها التربوية والحياتية مع وضع البرامج لذلك، والتركيز على إقامة المؤسسات التربوية لرعاية الطفولة، وكذلك الإعلام الموجه للمرأة والطفل.

• رابعاً: محور واقع المسلمين ومستقبل السودان:

السعي الدائم نحو المشاركة في القضايا العامة من أجل تحصيل المصالح وتكميلها ودرء المفاسد وتقليلها واستخدام العمل كرافد من روافد الدعوة إلى الله مع المتابعة والتقديم المستمر، وتحقيق التواصل مع جميع أطياف المجتمع فيما يعود بالخير للبلاد والعباد؛ فالجماعة جزء لا يتجزأ من المجتمع السوداني تتحسب لما يواجهه من مخاطر ومهددات لمستقبل الإسلام والسودان.



السيرة الذاتية للرئيس العام

- الاسم: ميرغني عمر عثمان أبو الفتح
- تلقي علوم الدعوة على يد الشيخ/ مصطفى أحمد ناجي (يرحمه الله) وعدو من مشايخ الجماعة.
- من المؤسسين الأوائل للجماعة ورعيلها الأول.
- أول أمين عام للجماعة (١٩٦٨-١٩٨٨) ومن ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٢م.
- رائد مشروع دروس الأبواب.
- قام بتأسيس نظام الجماعة في كل ولايات السودان.
- رائد فكرة إنشاء المعهد العالي للدراسات الإسلامية بالخرطوم.
- رئيس مجلس أمناء المعهد العالي للدراسات الإسلامية.
- تدرب على يديه كل قيادات الصف الأول للجماعة.
- مستشار الرئيس العام ٢٠٠٢-٢٠٠٤م.
- نائب الرئيس العام للجماعة ٢٠٠٤-٢٠٠٧م.
- رئيس مجلس شبكة الجمعيات الطوعية السلفية التابعة للجماعة بالسودان.
- رئيس جمعية جاد الله الخيرية.
- الرئيس العام ٢٠٠٧م حتى تاريخه.

الفرقان تهنيء فضيلة الشيخ ميرغني عثمان وهو أهل لرئاسة الجماعة

ونسأل الله تبارك وتعالى له التوفيق والسداد وأن يعينه على هذه المسؤولية بمساعدة إخوانه وأبنائه ليكونوا صفاً واحداً في مواصلة مسيرة أنصار السنة المحمدية في ربوع السودان الشقيق..

الشيخ السنين:
أخوة الإسلام
حافز للهمة ومعين على العمل الصالح

كتب : ذياب عبدالكريم







كان سلفنا الصالح - رضي الله عنهم - يعتنون ويحرصون على المجالس الإيمانية، وكانوا يتعاهدون أنفسهم بمجالس العلم والحلقات الإيمانية وكان عبدالله بن رواحة - رضي الله عنه - يأخذ بيد نفر من أصحابه ويقول: تعالوا نؤمن ساعة.. تعالوا نذكر الله ونزداد إيماناً بطاعته لعله يذكرنا بمغفرته.

ويقول الإمام الآجري - رحمه الله: إن الله سبحانه اختص من خلقه من أحب فهداهم للإيمان، ثم اختص من سائر المؤمنين من أحب فتفضل عليهم فعلمهم الكتاب والحكمة وفقههم في الدين وعلمهم التأويل وفضلهم على سائر المؤمنين، وذلك في كل زمان وأوان رفعهم بالعلم وزينهم بالحلم، بهم يعرف الحلال من الحرام والحق من الباطل والضار من النافع والحسن من القبيح، فضلهم عظيم وخطرهم جليل هم ورثة الأنبياء وقرة عين الأولياء، الحيتان في البحار لهم تستغفر والملائكة بأجنحتها لهم تخضع، والعلماء في القيامة بعد الأنبياء تشفع، مجالسهم تفيد الحكمة وبأعمالهم ينزجر أهل الغفلة.

لقاء علمي شهري

ويأتي هذا اللقاء الشهري لمركز الشباب بجمعية إحياء التراث الإسلامي بقرطبة تحت شعار: «تعالوا نؤمن ساعة»، ويستضيف شيخنا الفاضل عبدالوهاب السنين في محاضرة له بعنوان: «أخوة الإسلام» وبعد حمد الله والثناء عليه بدأ الشيخ السنين بذكر فضيلة العلم والتعلم والمحبة والإخاء في الله عز وجل.

وتحت عنوان: «الأخوة» افتتح الشيخ السنين هذا الموسم العلمي الأول لمركز الشباب مؤكداً على أهمية الأخوة لذاتها ولآثارها الطيبة على الفرد والمجتمع.

مشيراً إلى عظم فضل التآخي في الله مصداقاً لقول رسولناﷺ في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، ومنهم «ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه»؛ مذكراً بقول النبيﷺ في حديث آخر يقول الله عز وجل فيه: «أين المتحابون في جلالي؟» وهكذا نجتمع ونتفرق للذكر والطاعة، فالأخوة تذكر بالله وبطاعته، وفيها وقاية من الزلل وهي مبعث الهمة والنشاط وهي أفضل الحسنات بعد التوحيد والفرائض وفي الأخوة كذلك وملازمتها امتثال لأمر الله عز وجل: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم﴾.

كما أشار الشيخ إلى أن من محاسن الأخوة في ذاتها أنها تزيل الهم والحزن، وهذا أمر مجرب وفيها دعوة للنظام والعمل، وهذا ما حدا بأصحاب رسول اللهﷺ لقيادة الأمة بعد المؤاخاة على الإسلام.

وهو مصداق لقول رسولنا الكريمﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

آثار مجتمعية

ثم ألمح الشيخ إلى آثار الأخوة على الأمة والمجتمع بوصفها من أعظم أسباب الترابط والتآلف بين أفراد المجتمع، مذكراً بمؤاخاة الرسولﷺ بين المهاجرين والأنصار في المدينة المنورة؛ حيث كانت هذه أول خطوة لإقامة المجتمع والدولة الإسلامية في المدينة بتوحيد القلوب على الطاعة والمحبة.

مشيراً إلى عظمة الإسلام وسمو الوحدة الدينية الإسلامية على سائر الدعوات الوطنية والقبلية والطائفية، ثم ضرب الشيخ السنين أمثلة على التآخي في زمن الرسول وصحابته - رضوان الله عليهم - ومنها المصاهرة بين الموالي وسيدات من قريش، مذكراً بقول الرسولﷺ، ومؤكداً على مدى حب الصحابة - رضوان الله عليهم - لرسول اللهﷺ واستماتتهم في الدفاع عنه وفدائه في معارك المسلمين مع الكفار بدءاً بمعركتي بدر وأحد وما تلاهما من غزوات، وكيف نصروه وآزروه وبذلوا أرواحهم وأنفسهم فداء له في سبيل الإسلام ورفع راية التوحيد، وضربوا بذلك أروع الأمثلة في الأخوة الحقة، محذراً من التفرق والاختلاف، وأنه السبب الحقيقي للهزيمة والانكسار، منوهاً بأهمية الشباب ودورهم في تحقيق الأخوة في المجتمع بهمتهم العالية وحبهم لله عز وجل ونشاطهم في خدمة الدعوة ورفع راية التوحيد.

• من أعظم ما يفسد أواصر الأخوة، سوء الظن وكثرة القيل والقال.

■■■

• «كل نسب مقطوع إلا التقوى» فالأخوة أخوة الإسلام وأخوة الدين لا أخوة النسب والطين ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾.

■■■

• واجب الأخوة يقتضي النصح والحرص على الخير.

ضوابط الأخوة الحقة

ثم فتح المجال للأسئلة والمداخلات مع الشيخ وفيها ذكر فضيلته أهمية الحرص على مصاحبة الأخ الذي يعين على طاعة الله ويحرص على الصلوات الخمس في المساجد، وطلب العلم والتعلم، وعلى تعاهد القرآن الكريم بالحفظ والتطبيق، وأن يكون هذا الأخ محباً للدعوة إلى الله وبعيداً عن صفات المنافقين والغيبة والنميمة والغدر والخيانة.

وحذر الشيخ السنين من مغبة كثرة المزاح والضحك والهزل، مؤكداً أنه ثم ذكر الشيخ بعض الضوابط الخاصة بالمزاح بين الإخوة وخطورته وبعض منغصات الأخوة كالحسد والمراء والجدال، مؤكداً في الوقت ذاته على أهمية إحسان الظن بالناس حتى تستمر الأخوة وتثمر في حياتنا وقلوبنا.

وفي ختام محاضرته ذكر الشيخ بأخلاق الإسلام العظيمة وآداب طلب العلم وأهمية التواضع وضرورة العلم المبني على الدليل الشرعي واحترام علمائنا وحفظ مكانتهم بعيداً عن الكبر والتعالي وإيثار الحق على حب الظهور والبروز، مذكراً بمآثر العلماء الأجلاء أمثال العلامة عبدالعزيز بن باز ومحمد الصالح العثيمين - رحمهما الله - وأجزل لهم المثوبة بوصفهم من العلماء الربانيين الذين أفادوا الأمة بعلمهم وأخلاقهم وأخوتهم الإسلامية الصادقة.

محبة النبي

صلى الله عليه وسلم (١/٢)

د. أحمد حمود الجسار

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله.. أما بعد..

فقد أوجب الله لنبيناﷺ حقوقاً زائدة على مجرد التصديق بنبوته، ومن تلك الحقوق محبته، بل يجب أن تكون محبتهﷺ في قلب المؤمن أعظم من محبته لنفسه ووالده وولده والناس أجمعين، فعن أنس - رضي الله عنه - قال: قال النبيﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين» (متفق عليه)..

فحب النبيﷺ من أعظم واجبات الدين، وليست المحبة قولاً باللسان فقط، لكن لهذه المحبة علامات كما أن لها ثمرات، كما سيأتي بإذن الله عز وجل.

والناس في هذه المحبة ثلاثة أقسام: أهل الإفراط وهم من غلا، وأهل التفريط وهم من قلا، وأهل التوسط وهم أهل السنة والأمة الوسط: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾ «البقرة: ١٤٣» وهم أتباع النبيﷺ، الوقافون عند أوامره وما شرعه، أما أهل الإفراط فهم من غلا في محبة النبيﷺ فابتدعوا في دينه ما لم يأذن به الله، قال تعالى: ﴿أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله﴾ «الشورى: ٢١»، وقال تعالى: ﴿فماذا بعد الحق إلا الضلال﴾ «يونس: ٣٢»، وقال تعالى: ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾ «الأنعام: ١٥٣». وقد تبرأ منهم النبيﷺ فقال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» كما في الصحيحين عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - وقالﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» (رواه مسلم) وقالﷺ: «أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمدﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة» (رواه مسلم) وقالﷺ: «وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة» (رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني: صحيح الجامع ٤٩٩/١).

أما القسم الثاني: وهم أهل التفريط فهم من قلا وهجر أوامر النبيﷺ وسنته أو بعضها، وما ذلك إلا لتقديم شهوات النفس على أوامر الشرع ومستحباته، وهذا دليل نقص الإيمان في قلوب هؤلاء، وهم أهل المعاصي على اختلاف درجاتهم في ترك المأمورات وارتكاب المحظورات.

أما أهل الوسط من أهل السنة: فهم من سار على نهج النبيﷺ وصحابته والتابعين من سلف هذه الأمة، الذين أحبوا نبيهم كما ينبغي، ونصروه كما ينبغي، وأطاعوه كما ينبغي، ولم يغلوا فيه كما لا ينبغي، بل أنزلوه منزلته التي تليق به، وأحبوه واتخذوه أسوة لهم ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراًﷺ «الأحزاب: ٢١».

وحب النبيﷺ واجب، بل من أعظم واجبات الإيمان بعد حب الله تبارك وتعالى، قال تعالى: ﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ «التوبة: ٢٤»، فمحبتهﷺ مقدمة على كل حب بعد حب الله عز وجل، قال القاضي عياض - رحمه الله: كفى بهذه الآية حضاً وتنبيها ودلالة وحجة على لزوم محبته، ووجوب فرضها، واستحقاقه لهاﷺ، إذ قرع تعالى من كان ماله وأهله، وولده أحب إليه من الله ورسوله، وأوعدهم بقوله تعالى: ﴿فتربصوا حتى يأتي الله بأمره﴾، ثم فسقهم بتمام الآية وأعلمهم أنهم ممن ضل ولم يهده الله (حقوق النبيﷺ ٣٠١/١)، وقال تعالى: ﴿والذين آمنوا أشد حباً لله﴾ «البقرة: ١٦٥»، فهذا يتضمن وجوب محبة النبيﷺ؛ لأنه مما يحبه الله عز وجل، فالله يحب نبيه وخليلهﷺ، ولذلك وجبت علينا محبته، وقال تعالى: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ «الأحزاب: ٦»، فمن لم يكن النبيﷺ أولى به من نفسه، فليس من المؤمنين، ومن لوازم هذه الأولوية الانقياد والطاعة والرضا والتسليم لما جاء به النبيﷺ، ومن لوازمها تقديم محبتهﷺ على محبة النفس، فقد قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - للنبيﷺ: يارسول الله! لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبيﷺ: «لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك» فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي، فقال النبيﷺ: «الآن ياعمر» (رواه البخاري) ولابد من تقديم محبتهﷺ على الوالد والولد والناس أجمعين، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول اللهﷺ قال: «فو الذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده» (رواه البخاري) وعن أنس - رضي الله عنه - قال: قال النبيﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين» (متفق عليه) ومحبتهﷺ من أسباب وجود حلاوة الإيمان في القلب، فعن أنس - رضي الله عنه - عن النبيﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار» (متفق عليه) وقد حقق الصحابة - رضوان الله عليهم - هذه المحبة للنبيﷺ بأكمل صورها، فأحبوا شخصه، وأحبوا رسالته، أحبوه لله؛ لأنهم عرفوا ما أعده الله من ثواب هذه المحبة في الدنيا والآخرة، فعن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - قال: وما كان أحد أحب إلي من رسول اللهﷺ ولا أجل في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالاً له، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت، لأني لم أكن أملأ عيني منه (رواه مسلم)، وقد سئل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - كيف كان حبكم لرسول اللهﷺ؟ قال: كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظمأ، وقد سأل أبو سفيان بن حرب - رضي الله عنه - وهو على الشرك حينذاك - زيد بن الدثنة - رضي الله عنه - حينما أخرجه أهل مكة من الحرم ليقتلوه - وكان قد أسر يوم الرجيع - أنشدك الله يازيد! أتحب أن محمدا الآن عندنا مكانك نضرب عنقه وأنك في أهلك؟ قال: والله ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وإني جالس في أهلي، فقال أبو سفيان: ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمدا! وعن الشعبي قال: جاء رجل من الأنصار إلى رسول اللهﷺ فقال: لأنت أحب إلي من نفسي وولدي وأهلي ومالي، ولولا أني آتيك فأراك لظننت أني سأموت، وبكى الأنصاري، فقال له رسول اللهﷺ: «ما أبكاك؟» قال: ذكرت أنك ستموت ونموت، فترفع مع النبيين، ونحن - إن دخلنا الجنة - كنا دونك، فلم يخبره النبيﷺ بشيء، فأنزل الله عز وجل على رسولهﷺ: ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا﴾، فقال له النبيﷺ: «أبشر».

ولم تكن الصحابيات - رضي الله عنهن - أقل حباً للنبيﷺ من الرجال، فعن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - كما روى عنه ابن هشام في السيرة - قال: مر رسول اللهﷺ بامرأة من بني دينار وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول اللهﷺ بأحد، فلما نعوا لها قالت: ما فعل رسول اللهﷺ؟ قالوا: خيراً يا أم فلان، هو بحمد الله كما تحبين، قالت: أرونيه حتى أنظر إليه، قال: فأشير لها إليه، حتى إذا رأته قالت: كل مصيبة بعدك جلل - يعني هينة ويسيرة.

تأملات بلاغية في آيات قرآنية

بقلم أم عمر

الحلقة الأخيرة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وجعله نوراً هادياً وأقام به على العباد الحججا، من تمسك به اهتدى، ومن هجره تخطفته أيدي الهلاك وضل في غياهب الردى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد خير من قرأ القرآن وبينه بتلاوته المفسرة أتم بيان . وبعد ،،

لا شك أن أفضل الأوقات وأسعد اللحظات هي التي يعيشها المرء مع كتاب ربه تعالى، قراءة، وتدبرا، يقف عند عجائبه، ويستفسر عن إعجازه وغرائبه، فهو الكتاب المحكم الذي شهدت له الجن عندما سمعته قائلة ﴿إِنَّا سَمِعنَا قُرءَانًا عَجَبا﴾ الجن -١، وهو الكتاب الذي سطر لنا فيه التاريخ شهادة الوليد بن المغيرة حيث يقول عنه: (إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وأنه ليعلو ولا يُعلى عليه وإنه ليحطم ما تحته) !!ونتابع في هذه الحلقة ما بدأناه.

٣) وردت كلمة (أفواه) على صيغة الجمع في القرآن الكريم حوالي ١١ مرة ، ولكن بدون ألف وسطية، أي على هذا الشكل (أفوهكم - أفوههم) ، ما عدا موضع واحد في القرآن ، هل تعلمون ما هذا الموضع ؟ ولم رسم بهذا الشكل؟

كلمة (أفوهكم-أفوههم) وردت على هذا الشكل لتوحي للقارئ أن الأفواه في الأصل يجب أن تكون مطبقة ولا تتكلم إلا نادرا، وحسب الحاجة ، وبعد التفكير والتثبت ، غير أن رسمها اختلف في موضع وحيد وهو..

قال تعالى: ﴿إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم﴾ (النور-١٥)، فنلاحظ أن الكلمة وردت بالألف المدية الوسطية ، لتوحي بأن أصحاب الإفك قد خالفوا هذا الأصل وصارت أفواههم مفتوحة طوال الوقت تتلقف الكذب وتخوض في عرض النبي صلى الله عليه وسلم وتتناقله دون تثبت ، فكانت هذه المخالفة سببا للفتنة بين المسلمين!!

٤) قال تعالى: ﴿الذين ينفقون أموالهم في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾ (آل عمران- ١٣٤)، وردت كلمة (الكظمين الغيظ) من غير ألف مع رسم ألف صغيرة بعد الكاف لتوحي بالانكماش المعبر عن حبس النفس ، ومنعها من الانتقام ، أما كلمة (العافين عن الناس) فرسمت بالألف الصريحة لتوحي بسعة الصدر وعظم العفو وشموله!!

٥) وردت كلمة (طائف) في سورة الأعراف ، في قوله تعالى ﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون﴾ (آية- ٢٠١) ، ووردت أيضا في سورة القلم ، في قوله تعالى ﴿فطاف عليهم طائف من ربك وهم نائمون﴾ (آية- ١٩) ، نلاحظ أن الكلمة وردت برسمين مختلفين ، في الأعراف بقصر الألف بعد الطاء ، أما في القلم فبالمد الظاهر، فما الحكمة من ذلك ؟؟؟

(طئف) الشيطان ورد بألف قصيرة فهي ضعيفة المبنى لتوحي أنه طائف ضعيف يمكن مقاومته بما هو أقوى منه كالاستعاذة بالله السميع العليم أو بالتحصن بالأذكار الشرعية التي لا يستطيع الشيطان الصمود أمامها،،،

أما (طائف) الرب عز وجل فقد رسم بألف صريحة، فهو قوي المبنى ليوحي بأنه طائف قوي مدمر لا يمكن رده أو صده أو مقاومته مهما بلغت قوة البشر !!

ألا ما أعظم وأحكم هذا القرآن وجل جلاله من تكلم به.



الإنابة إلى الله (٢)

كريمة بنت عمر الخطيب

ذكرنا في الحلقة الماضية أن الناس في إنابتهم إلى ربهم على درجات متفاوتة.. ونستكمل في هذه الحلقة ما بدأناه.

ومنهم المنيب إلى الله بالتضرع والدعاء والافتقار إلى الله وسؤال الحاجات كلها منه، ومصدر هذه الإنابة شهود الفضل والمنة والغنى والكرم والقدرة، فأنزلوا به حوائجهم وعلقوا به آمالهم فإنابتهم إليه من هذه الجهة مع قيامهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن إنابتهم الخاصة إنما هي من هذه الجهة.

وإن أعلى أنواع الإنابة إنابة الروح بجملتها إليه، لشدة المحبة الخالصة المغنية لهم عما سوى محبوبهم ومعبودهم، وحين أنابت إليه أرواحهم لم يتخلف منها شيء عن الإنابة فإن الأعضاء كلها رعيتها وملكا تبع الروح.

فلما أنابت الروح بذاتها إليه إنابة محقٍّ صادق المحبة ليس فيه عرق ولا مفصل إلا وفيه حب ساكن لمحبوبه؛ أنابت جميع القوى والجوارح، فأناب القلب بالمحبة والتضرع والذل والانكسار، وأناب العقل بانفعاله لأوامر المحبوب ونواهيه وتسليمه لها وتحكيمه إياها دون غيرها لم يبق فيه شبهة.

وأنابت النفس بالانقياد والانخلاع عن العوائد النفسية والأخلاق الذميمة والإرادات الفاسدة، وانقادت لأوامره خاضعة له، وفوضت أمرها إلى مولاها راضية بقضائه مسلمة لحكمه، وأناب الجسد بالقيام بالعمل فرضها وسننها على أكمل الوجوه، والله تعالى يختار من خليقته من يعلم أنه يصلح للاجتباء لرسالته وولايته كما اجتبى هذه الأمة وفضلها على سائر الأمم واختار لها أفضل الأديان وخيرها وأعظم الكتب وأحسنها، وهو سبحانه يهدي إليه من ينيب إليه كما قال سبحانه ﴿الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب﴾ (الشورى ١٣)، وإذا عرف العبد بالدليل القاطع أن الله هو العظيم الذي يملك كل شيء؛ المنفرد بالنعم كلها وكشف النقم كلها وإعطاء الحسنات وكشف السيئات والكربات، وإن أحدا من الخلق ليس بيده من هذا شيء، جزم أن الله هو الملك الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل فأقبل عليه، وأناب إليه وأعرض عما سواه.

ومن اطلع الله على قلبه وعلم أنه ليس فيه إلا الإنابة ومحبته ومحب ما يقرب إليه وإن جرى منه في بعض الأوقات ما هو مقتضى الطبيعة البشرية، فإن الله يعفو عنه ويغفر له الأمور العارضة غير المستقرة كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ربكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا﴾ (الإسراء ٢٥).



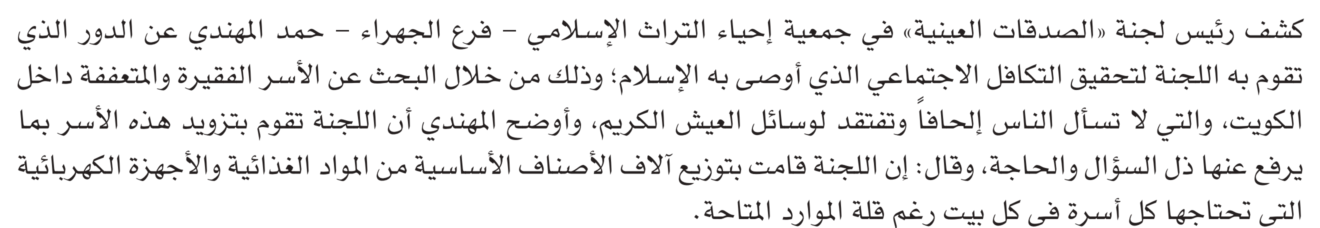
لجنة الدعوة في منطقة السالمية نظمت دورة «الألباني» الشرعية

السعيد: ١٦ فلبينية وهنديتين أشهرن إسلامهن

صرح رئيس لجنة الدعوة والإرشاد بجمعية إحياء التراث الإسلامي – فرع السالمية – خالد وليد السعيد بأن اللجنة أقامت أخيراً دورة العلامة الألباني الشرعية المكثفة التي شارك فيها ما يقارب ٢٠ طالباً.

وقال: إن الدورة تهدف إلى نشر العلم الشرعي الصحيح ودعوة شباب الأمة إلى التفقه في الدين والتمسك بكتاب الله المجيد وسنة رسولهﷺ المطهرة بفهم سلف الأمة – رضوان الله عليهم – من غير غلو ولا تفريط، وذكر السعيد أن اللجنة خصصت هذا العام كتباً مهمة لكل مادة، ففي العقيدة تم اختيار «كتاب التوحيد» للعلامة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وفي الفقه تم انتقاء كتاب «منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين» للعلامة عبدالرحمن السعدي، أما في الدعوة فتم ترشيح كتاب العلامة عبدالرحمن عبدالخالق «أصول الدعوة إلى الله»، وقام محاضر الدورة فضيلة الشيخ الدكتور عادل الدمخي بتيسير العلم للطلاب من خلال شرحه العلمي الميسر للكتب التي تم تدريسها للدورة، وأضاف السعيد أن لجنة الدعوة والإرشاد بالسالمية قامت بكفالة داعية فلبينية ضمن أنشطة مشروع توعية الجاليات، مشيراً إلى أنه تم إشهار إسلام ١٨ امرأة، منهن ١٦ من الجنسية الفليبينية و٢ من الجنسية الهندية، وتم عقد دورة مكثفة لـ٢٤ مسلمة، وقامت الداعية بأنشطة أخرى متفرقة كالمحاضرات الأسبوعية والأنشطة الثقافية، والتي استفاد منها ما يقارب ٥٠ مسلمة من الجاليات الفلبينية.

إحياء التراث تدعو للتبرع للأسر المتعففة



كشف رئيس لجنة «الصدقات العينية» في جمعية إحياء التراث الإسلامي – فرع الجهراء – حمد المهندي عن الدور الذي تقوم به اللجنة لتحقيق التكافل الاجتماعي الذي أوصى به الإسلام؛ وذلك من خلال البحث عن الأسر الفقيرة والمتعففة داخل الكويت، والتي لا تسأل الناس إلحافاً وتفتقد لوسائل العيش الكريم، وأوضح المهندي أن اللجنة تقوم بتزويد هذه الأسر بما يرفع عنها ذل السؤال والحاجة، وقال: إن اللجنة قامت بتوزيع آلاف الأصناف الأساسية من المواد الغذائية والأجهزة الكهربائية التي تحتاجها كل أسرة في كل بيت رغم قلة الموارد المتاحة.

وبلغة الأرقام والإحصاءات أوضح أن عدد الأسر المستفيدة خلال العام الماضي أكثر من ثلاث أسر وأكثر من اثني عشر ألفا من الأفراد استفادوا مما تقدمه اللجنة من أجهزة كهربائية في موسمي الصيف والشتاء ومواد غذائية تستهلكها الأسرة في حياتها اليومية.

وأكد أن اللجنة قامت بأداء واجبها الشرعي تجاه زكاة الفطر ولحوم الأضاحي؛ حيث قامت بتوزيعها على كثير من الأسر في داخل الجهراء، وأشار إلى أن موسم الصيف أقبل بقيظه وشدة حرارته على الأسر الفقيرة.

وناشد المحسنين وأهل الخير أن يقدموا يد العون والمساعدة للجنة في هذا الموسم ودعاهم إلى ما يسعدهم ويحقق التكافل في هذا البلد الطيب برسم البسمة على وجه كل طفل وأرملة وعاجز وشيخ في كل بيت من بيوت الأسر المتعففة، مؤكداً أن هذا ليس بغريب على أصحاب الأيادي البيض الذين ما فتئوا يساعدون الغريب والقريب.





لتخريج حفاظ كتاب الله بالقراءات العشر والدعاة

لجنة الفردوس للزكاة تبرعت ببناء مركز الشاطبي في صنعاء

تبرعت لجنة الفردوس للزكاة والصدقات التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي بإقامة مبنى جمعية الحكمة اليمانية الخيرية في الجمهورية اليمنية بمبلغ ٢٠٧٤٠ ديناراً.

ولفت رئيس اللجنة سعود بن حشف المطيري في مؤتمر صحافي عقده بمقر اللجنة بعد عودته من اليمن خلال مشاركته في حفل افتتاح المبنى إلى أن وفداً من اللجنة زار جمهورية اليمن بدعوة من جمعية الحكمة اليمانية فرع مدينة صنعاء؛ حيث شارك في افتتاح مقر الفرع الذي تبرعت بإنشائه اللجنة، إضافة إلى مساهمتها في هذا الفرع من خلال إنشاء مركز الإمام الشاطبي للقراءات والذي يخدم أهالي مدينة صنعاء.

وأوضح المطيري أن مركز الشاطبي يشترط للالتحاق به أن يكون المتقدم حافظاً لكتاب الله عز وجل بالكامل؛ لأن المركز يخرج حفاظاً لمختلف القراءات السبع المتواترة عن النبي محمدﷺ حتى متممة القراءات العشر، ويخدم الخريج حلقات التحفيظ من خلال العمل بها وهو مؤهل للعمل في جميع مساجد مدينة صنعاء.

مجموعة لجان

وأشار المطيري إلى أن تبرع اللجنة تبرعت قرابة ٢١ ألف دينار لإنشاء المركز، مضيفاً أن اللجنة لا يقتصر عملها على دعم مركز الإمام الشاطبي في صنعاء فقط، بل لها مساهمات أخرى عديدة منها: دعم مشروع الكسوة، ودعم جمعية الحكمة اليمانية دعماً مستمراً، وكذلك التبرع لدعم العرس الجماعي الرابع في جمهورية اليمن، ودعم تكريم حفظة القرآن الكريم السنوي لمدارس تحفيظ القرآن الكريم.

إدارة مساجد حولي تقيم محاضرة (محبة النبيﷺ)

نظمت إدارة مساجد محافظة حولي التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية محاضرة بعنوان: «محبة النبيﷺ» حاضر فيها الشيخ الدكتور عادل المطيرات، كانت في مسجد سبيكة الزبن بمنطقة مشرف ق (٦)، وقد تطرق المحاضر إلى أهمية محبة النبيﷺ وأن مقتضى شهادة أن محمداً رسول طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر والانتهاء عما عنه نهى وزجر وأن لا يعبد الله إلا بما شرع.

ثم تطرق إلى أن محبتهﷺ مقدمة على محبة كل أحد حتى النفس، ثم تحدث عن من يدعي محبته وهو يخالف أمره، وأن دعوى محبته لابد لها من بينه تثبت محبته وهي اتباعه في كل شيء في العبادات والمعاملات والأخلاق والسلم والحرب وكل شيء وحتى مع الأهل والأزواج وليس مقتصراً على الطهارة والصلاة.

كما بين دلائل المحبة وهي: اتباعه في كل شيء ونشر سنته والذب عنه، والدفاع عنه وتدريس سنته في كل مكان عند الأهل في البيت أو بين الأصحاب وغيرهم.

مؤتمر انعقد ومؤتمر تعقد

بقلم:
د. بسام الشطي



انعقدت قمة منظمة المؤتمر الإسلامي الحادي عشر يومي ١٣و١٤ مارس الجاري في عاصمة السنغال دكار بحضور كل الدول الإسلامية وتمثيل كبير لرؤساء الدول (٥٧) أو من ينوب عنهم وخرجوا بتوصيات منها: دعم الوثيقه العربية لحل أزمة لبنان، وشجب واستنكار للعدوان الصهيوني على الفلسطينيين ومطالبة الدول الصديقة بالقيام بواجبات أكثر صرامه، ومحاربة ظاهرة كراهية الإسلام (الإسلاموفوبيا) والمطالبة بإصدار قرار دولي يتصدى لها، وإصدار وثيقة على هامش المؤتمر للمصالحة بين السودان وتشاد..

من جانبه طالب سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد بتفعيل قوة منظمة المؤتمر الإسلامي كقوة للسلام والوئام والوسطية المستنيرة، وتوحيد الصف الإسلامي ووضع حد لحالة الفرقة والاختلاف.

ولقد قامت الكويت بزيادة مساهمتها في ميزانية البنك الإسلامي للتنمية إلى مانسبته ١٢ في المئة من رأسمال البنك ودعم صندوق التضامن الإسلامي بالمساهمة بمبلغ ٥٠٠ ألف دولار أمريكي لزيادة رأس ماله والوقفية المخصصة لهذا الصندوق، واستنكر سموه الرسومات واستفزازات الدول الأوربية والتصعيد ضد رسول اللهﷺ والإسلام بشكل خاص، وطالب سموه إيجاد فرص لتحقيق التكامل الاقتصادي بين دول منظمة المؤتمر الإسلامي وتوصياته واستثمار رؤوس الأموال الإسلامية لتحسن أداء وتطوير المؤسسات الإسلامية التجارية، وافقت جميع الدول على الوقوف مع كوسوفا المسلمة والتضامن معها في استقلالها.

والحقيقة أن العالم الإسلامي منزعج من الاحتلال الأمريكي للعراق وأفغانستان والسماح باحتلال إثيوبيا للصومال وانتهاكات حقوق الإنسان وإثارة الطائفيه في لبنان وإذكاء العداوة في السودان بين الجنوب والشرق وغيرها، أما في لبنان فقد مضى عليه الأشهر ولايوجد رئيس يقود البلاد واستنكر سباق التسلح من قبل بعض الدول الإسلامية مثل النووي الايراني الخطير في المنطقة والذي سيوصلها إلى التدخل الدولي وسوف يؤثر على حاضر ومستقبل الدول.

أما عن مؤتمر الدول العربية الذي تعقد ووصل إلى طريق مسدود إما انعقاده بمن حضر أو تأجيله إلى ما بعد إيجاد حل للبنان أو أنتقاله إلى دولة أخرى والدعوات التي وجهتها سورية إلى السعودية كانت فيها إساءه حيث أرسلت رئيس الهلال الأحمر لتقديم الدعوة كما أرسلت الدعوة إلى لبنان بعدما أنشغل رئيس وزارته بأعمال المؤتمر الإسلامي فوجهت الدعوة إلى وزير الخارجية المستقيل أصلاً من الحكومة!، وتشترط معظم الدول العربية مشاركة سورية في حل مشكلة لبنان للحضور وتفعيل الدور العربي بدلا من تعليق الوضع إلى مالا نهاية مما ينذر بأزمة حقيقية في لبنان الشقيق.